لاهوت رسائل بولس الرعوية

عرفت رسالتا بولس إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس بالرسائل الرعوية منذ أن أطلق عليها هذه التسمية الباحث الألماني "بول انطون" عام ١٧٢٦. [١] وقد احتفظت هذه الرسائل بهذه التسمية بحق بسبب المادة التي تحتويها والأشخاص الذين أرسلت إليهم. وعلى الرغم من أن كلمة "راعي" غير مستخدمة في أي من هذه الرسائل الثلاث، فإنها تتصدى للقضايا الرئيسية التي تواجه الذين يدعون إلى مراكز القيادة الرعوية ضمن الكنيسة. ويجب فهم الاعتبارات اللاهوتية في هذه الرسائل في ضوء العبارات التي تعبر عن غرضها.

تزعم هذه الرسائل أنها مرسلة من بولس لرفيقيه تيموثاوس وتيطس بهدف تشجيعهما على الثبات في الإنجيل في وجه التحديات الهرطوقية. وينكر كثير من الباحثين تأليف بولس لهذه الرسائل زاعمين أنها تعود لكاتب في القرن الثاني كتب تحت اسم بولس كما لو كان يكتب لاثنين من زملائه.

ويتعلق الطعن في تأليف لهذه الرسائل بالاختلافات التاريخية والأسلوبية واللاهوتية بين الرسائل الرعوية والرسائل الأخرى المقبولة نسبتها إلى بولس. وقد وفرت لنا المؤلفات التفسيرية الحديثة دفاعا كافيا عن بولس كمؤلف لها، ولهذا فانه لا داعي للقيام بهذا الأمر هنا. [٢] على

---

[١] دونالد غوثريا، *الرسائل الرعوية*، تفسيرات تايندبل للعهد الجديد (Donald Guthrie, *The Pastoral Letters*, Tyndale New Testament Commentaries {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٥٧})، الصفحة ١١.

[٢] للمدافعين عن كتابة الرسائل البولسية، أنظروا لوك، *النقد الأدبي والتفسير النقدي الاستنتاجي للرسائل الرعوية*، التفسير النقدي العالمي (W. Lock, *A Critical And Exegetical Commentary on the Pastoral Epistles*, International Critical Commentary {Edinburgh: T. & T. Clark, ١٩٢٤}؛ غوثريا، *الرسائل الرعوية*، ١٩٥٧؛ جي. ن. د. كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية* (J. N. D. Kelly, *Commentary on the Pastoral Epistles* {Grand Rapids: Baker, ١٩٨١}؛ سي. سبك، *القديس بولس* (C. Spicq, *Saint Paul: Les Epitres Pastorales* {Paris: Gabalda, ١٩٤٧}؛ د. إدموند هيبيرت، *تيطس وفليمون*، تفسير الكتاب المقدس لكل شخص (D. Edmond Hiebertm *Titus and Philemon*, Everyman's Bible Commentary {Chicago: Moody, ١٩٥٧}؛ جوردن د. في، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، تفسير الأخبار السارة (Gordon D. Fee, ١, ٢, *Timothy*, Good News Commentary {San Francisco: Harper & Row, ١٩٨٤}؛ فيليب هـ. تاونر، *الهدف من تعليمنا* (Philip H. Towner, *The Goal of Our Instruction* {Sheffield: JSOT, ١٩٨٩}؛ ت. د. ليا و هـ. ب. غرفن الأكبر، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، التفسير الأمريكي الجديد (T. D. Lea and H. P. Griffinm Jr., ١, ٢, *Timothy, Titus*, New American Commentary {Nashville: Broadman, ١٩٩٢}).

لمعارضي كتابة الرسائل البولسية، انظروا ب. ن. هاريسون، "التفكير بفرضيات مهمة؛ III: كتابة الرسائل الرعوية"، *زمن الإيضاحات* ٦٧ (P. N. Harrison, "Important Hypotheses Considered; III: The Authorship of Pastoral Epistles," *Expository Times* ٦٧ {١٩٥٥} الصفحات ٧٧-٨١؛ مارتن

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الرغم من أن هذه الرسائل موجهة إلى تيموثاوس وتيطس، تشير الأدلة ضمنها إلى أن بولس تجاوزها مخاطبا مجموعات أكبر من المستمعين ضمن الكنائس (١ تيموثاوس ٢: ٨ – ١١؛ ٣: ١٢؛ ٥: ٣ –٨، ١٤–١٨، تيطس ٣: ١٤). [٢] ومن هنا تجب قراءة هذه الرسائل من قبل كل الكنيسة، لا من قبل قادتها فقط. [٣] وتؤكد الرسائل الثلاث ضرورة قيام رفيقي بولس بإخراس الهرطقات المهددة للكنيسة، وتعيين قادة أكفاء في كنائسهم والمحافظة على نزاهة إنجيل النعمة، وتدريب المؤمنين على أن يحيوا حياة تقية ضمن مجتمعاتهم. وهناك موضوع لاهوتي مركزي في هذه الرسائل الرعوية وهو الحاجة إلى الدفاع عن الإيمان ضد الآثمين المارقين. ويشير تعبير "الإيمان" ضمن هذه الرسائل إلى الحق الموضوعي لإنجيل نعمة الله الذي وفره الله من خلال عمل المسيح المخلص والذي تنجزه خدمة الروح القدس.

لا يملك المرء وهو يدرس الرسائل الرعوية إلا أن يرى الغرض الرعوي لهذه الأسفار في التصدي للقضايا التي تواجه تأسيس الكنائس الجديدة. ويدهشنا مدى الحق اللاهوتي الذي يمنطق النصائح العملية. وتبذل جهود كبيرة اليوم في زراعة كنائس وتنظيمها دون انتباه جدي للإيمان الأصيل والتكريس للعقيدة القويمة. وهذه صرخة بعيدة عما هو مقدم في هذه الرسائل كنموذج وتكليف. وإذا أراد المرء أن يفهم لاهوت هذه الرسائل على نحو مناسب، فان عليه أن يكون ملما بالتهديد التاريخي الذي مثله المعلمون الكذبة في افسس وفي كريت. إذ تفيد مثل هذه الخلفية في شرح التوكيد اللاهوتي في عمل الثالوث والتحليل المفصل لرسالة الخلاص، والتعليمات المتعلقة بالقادة وأنماط الحياة في الكنيسة. ولهذا فان دراستنا للأخطاء التي حاربها بولس تساعدنا في تقدير الحق الذي أوصله (عبر عنه) بولس من اجل تأسيس كنيسة صحية (سليمة).

Martin Dibelius and Hans Conzelmann, *The Pastoral Epistles*, (Hermeneia, trans., P. Buttolph and A. Yarbo {Philadelphia: Fortress, ١٩٧٢} ديبيليوس وهانس كونزلمان، *الرسائل الرعوية*، التاغم، ترجمة ب. بوتولف و أ. يادبو)؛ سي. ك. باريت، *الرسائل الرعوية* (C. K. Barrett, *The Pastoral Epistles* {Oxford: Oxford Univ., ١٩٦٣})؛ و أ. ت. هانسون، *الرسائل الرعوية، تفسير القرن الجديد للكتاب المقدس* (A. T. Hanson, *The Pastoral Epistles*, New Century Bible Commentary {Grand Rapids Eerdmans, ١٩٨٢}).

[٢] برهان آخر يشمل الصياغة التعبيرية العامة لقائمة مؤهلات القيادة في تيموثاوس الأولى ٣:١–١٣. وفي تيموثاوس الأولى ٥:٩–١٣ وفي تيطس ١:٥–٩"، واستخدامه لصيغة الجمع لضمير المُخاطب (you) في تحيات رسائله الرعوية الثلاثة (تيموثاوس الأولى ٦:٢١) تيموثاوس الثانية ٤:٢٢"؛ تيطس ٣:١٥.

[٣] من اجل الخلفية التاريخية والاجتماعية والدينية لرسالة أفسس، أنظروا ليا وغريفن (Lea And Griffin)، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحات ٧٨–٨٠.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الهرطقة : خطر الخداع وترك الحق

تشكل الهرطقة التي تصدى لها بولس خلفية للاهوت والنصح الذي قدمه بولس للكاتس. ويوجد منحيان رئيسيان في تفسير الهرطقة في الرسائل الرعوية. ويحدد أحدهما الخطأ على انه المحاولة التوفيقية بين الغنوسطية اليهودية وغنوسطية سابقة لها [٥] (مذهب يقول أن المادة شر وبأن الخلاص يأتي من طريق المعرفة الروحية). بينما تتبنى النظرة الثانية الرأي القائل بأن وراء الرسائل الرعوية مؤلفا أخر، وأنها تمثل نموذجا من القرن الثاني في التعامل مع كل أنواع الهرطقة.

ويدعم أصحاب هذا الرأي موقفهم من الرسائل نفسها التي تتحدث عن التهديد الهرطوقي على انه أمر حاضر (١ تيموثاوس١: ٣، ٢٠؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢٠؛ تيطس ١: ١٠ – ١٦) ومستقبلي (١ تيموثاوس٤: ١؛ ا تيموثاوس٣: ١) .[٦] غير أن مضمون الرسائل يوحي بان المرء غير ملزم بالاختيار بين النظرة التاريخية والنظرة النموذجية، ولا يتوجب عليه قبول فكرة خلفية تاريخية تعود إلى ما بعد بولس. فقد ظهرت هذه الرسائل من وحي الحاجة التاريخية، وهي تحتوي أيضا على تحذيرات نبوية لهذا العصر أيضا .

اشتملت إستراتيجية بولس في التعامل مع الهراطقة في افسس وكريت الهجوم على المعلمين الكذبة مركزا على نقائصهم الخلقية (والتأثير الهدام الذي يمكن أن يكون لمثل هذا التعليم على المستمعين الأبرياء) أكثر من تركيزه على الأخطاء في المضمون العقائدي. وبهذا أصبح الدحض العقائدي لهذه الهرطقة مسؤولية بولس وتيطس بدلا عن أن يتحملها بولس مباشرة.

عيب في طبيعة الشخص (أخلاقي)

تؤكد سلسلة من العبارات الوصفية عبر الرسائل الرعوية على غياب المقاييس الأخلاقية الصحيحة. أولا، كان المعلمون الكاذبون يشتهون دور المعلم حتى ينظر إليهم على انهم موثقون وجديرون بالاعتماد والقبول، خاصة فيما يتعلق بالتفسيرات للناموس. وربما تعكس كلمات بولس "يريدون أن يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه" (ا تيموثاوس١: ٧) رغبة سابقة لأوانها عند بعضهم للوصول إلى مراكز قيادية قبل أن يكونوا مستعدين لذلك. ثانيا، دعاهم بولس بمرائين كاذبين ذوي ضمائر موسومة [٧] (٤: ٢). ويقول

---

[٥] ديبليوس و كونزلمان (Dibelius and Conzelmann)، *الرسائل الرعوية*، الصفحات ٣٩–٤١.

[٦] ب. ترومر (P. Trummer, *Die Paulustradition der Pastoralbrief* {Frankfurt: Lang, ١٩٧٨})، الصفحتين ١٨٥–١٨٦.

[٧] يترجم المصطلح *seared* "موسوم" الكلمة اليونانية *kekausteriasmenon* التي يمكن أن تعني "يكوي أو موسوم بالكي". يُستخدم هذا المصطلح هنا فقط في العهد الجديد ويعني أن المرء يكون "غير ميال للتمييز بين الصواب والخطأ" (كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ٩٤).

Scanned with CamScanner

الباحث "في"، "كانوا يحبون المظاهر، والممارسات التقشفية والأحاديث المطولة حول المسائل الدينية التافهة، معتقدين انهم أبرار لأنهم متدينون حسب الظاهر". [٨] ونتيجة لذلك جعلوا أنفسهم عرضة للخداع وتعاليم الشياطين (٤: ١ – ٣).

ويتمثل أحد تكتيكات الشيطان في محاولة إعاقة رسالة البشارة وتطبيق الحق في حياة المؤمنين (متى ١٣: ١ – ٩؛ ٢ كورنثوس ٤: ٤؛ ١١: ٣، ١٣ – ١٤). وتعبر فقرة ثالثة في تيموثاوس عن سمات الذين كانوا مصدر العقائد الخاطئة في افسس (١تيموثاوس ٦: ٣ – ٥). وبما انهم كانوا جاهلين حتى في المواضيع التي يتحدثون عنها بأستاذيه، فقد دعاهم بولس (tetyphōtoi "منتفخي الرأس" المترجمة إلى العربية "فاسدي الذهن") وكانت لهم مصلحة شريرة في إثارة المواضيع المثيرة للجدل. [٩]

أما دافعهم لمثل هذا السلوك فكان رغبتهم الجشعة في جني فائدة من وراء وعظهم، إذ "يظنون أن التقوى تجارة" (٥). وتقدم لنا فقرة رابعة (٢تيموثاوس ٣: ١ – ٩) قائمة برذائلهم. [١٠] يقول الباحث "هانسون" في حديثه حول هذه الفقرة، "إذ بدأنا من كلمة "نمامين" أو النميمة في رومية ١: ٢٩، فإننا نستطيع أن نرى توازيا قريبا مع القائمة المذكورة في ٢تيموثاوس ٣: ٢ – ٤ تصل بنا إلى نهاية رومية ١: ٣١؛ فمعظم الخطايا المذكورة هنا تتفق تماما أو إلى حد كبير مع القائمة الثانية". [١١]

ولسوء الحظ فقد كان بولس يتحدث عن المجتمع الوثني في رسالته إلى مؤمني رومية، بينما كان يتنبأ في تيموثاوس الثانية عن منحنى مستقبلي في الكنيسة. وبعد أن حذر بولس من قاموس الخطايا الموسع التي سمة للأزمنة الصعبة في "الأيام الأخيرة"، [١٢] لخص القضايا الأساسية بقوله أن الناس سيكونون "محبين للذات دون محبة لله، لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها" (٢تيموثاوس ٣: ٥؛ تيطس ١: ١٦).

---

[٨] في" (Fee)، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس، الصفحة ٢٧٠.

[٩] يترجم كيلي كلمة "خلافات" (*Diaparatribai*) إلى "مشاحنات متواصلة" (*تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٣٥).

[١٠] من اجل قوائم أخرى عن الرذائل والعيب في كتابات بولس، أنظروا تيموثاوس الأولى ١:٩–١٠؛ رومية ١:٢٩–٣١ كورنثوس الأولى ٦:٩–١٠؛ و غلاطية ٥:١٩–٢١

[١١] هانسون، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٤٤. كما يمكننا أن نستدل من هذا الاقتباس أن هانسون هو من المشككين بكتابة بولس للرسائل الرعوية. أنظروا أيضاً footnote رقم ٢ المذكورة آنفاً.

[١٢] كتب كيلي فيما يتعلق باستخدام فعل المستقبل في هذه الفقرة، "عندما يكون بولس منتفعاً بالوقت الحالي من المواد النبوية في الكنيسة، فأنه يستخدم بالعادة فعل المستقبل، ولكن سرعان ما أصبح جلياً أن نظرته الثاقبة مركزة على الحاضر الذي يمكن أن تتحقق به هذه النبوات بدقة فقط" (*تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٩٣). في هذا الموقف وكما هو الحال في يوحنا الأولى ١٨:٢ " فأن حضور نفس الروح الذي سوف يصبح أكثر وضوحاً وأكثر تجسداً في الأيام الأخيرة يثرى بأنه قد بدأ بالعمل فوراً.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

وقد كان جوهر التعليم الكاذب، كما هو الحال الآن، نابعا من محبة المتعة وعقلنه الأمور (٢تيموثاوس ٤: ٣ – ٤). فبدلا عن أ، يجدوا اكتفاء في علاقة حيوية مع الله، تصبح الرغبة المسيطرة عليهم هي الانغماس الإنساني في مناقشة الأفكار الدينية ذات الطابع الذهني الفارغ. كما وصفهم بولس بأنهم : يتعلمون في كل حين ولا يستطيعون أن يقبلوا إلى معرفة الحق أبدا" (بصيغة المذكر لا المؤنث) (٣: ٧).

وحذر بولس انه مع تقدم الزمن باتجاه نهاية العصر، سيزداد وضع هؤلاء الأشرار المحتالين سوءا وسيزدادون عددا، ع ١٣ [١٣] وسبب ذلك انهم يخدعون غيرهم وفي نفس الوقت أنفسهم بما يعلمونه. وهكذا تتوالد الأخطاء وتتكاثر في مجتمعات متجانسة أسسها المعلمون الكذبة لتعزيز خدمة بعضهم بعضا والعقائد التي ينادون بها (٤: ٣ – ٤). وتحتوي رسالة تيطس على تصريحين يفضحان السقوط الأخلاقي للمعلمين الكذبة في كريت.

وقد كان توكيد بولس على خداعهم ملائما تماما لوضعهم لسوء الحظ؛ كان توكيده ملائما لاتفاقه مع سمعتهم، "الكريتيون دائما كذابون وحوش ردية، بطون بطالة (تيطس ١: ١٢)، ومن سوء الحظ أن هذا العنصر الثقافي (الحضاري) بالذات كان قد بدأ يغزو الكنائس في تلك الجزيرة.[١٤] ويشبه هذا التعليم الكاذب الأخطاء (أو الخطايا) في افسس حين حذر بولس تيطس من الضمائر الفاسدة والمظهر الزائف للتقوى لمثل هؤلاء المعلمين (تيطس ١: ١٥ – ١٦).

الابتعاد عن الحق

هنالك سمة مشتركة لكل تعليم زائف :

وهي الابتعاد عن الحق المعلن. فبالإضافة إلى العيب الأخلاقي في طبيعة المعلمين الكذبة، فقد انتهوا إلى حيث هم بسبب ما تركوا ما هو حق للسعي لما هو زائف وكاذب (١تيموثاوس ١: ٣؛ ٦: ٣). وقد استخدم بولس سلسلة من الكلمات التصويرية حتى يؤثر في قرائه فيما يتعلق بمثل هذا الانحراف.

[١٣] المصطلح *goetes* الذي يُترجم في NIV إلى "مُضلين" قد يكون إشارة إلى الطوائف التي كانت تمارس السحر كعبادة في أفسس. أنظروا مناقشة كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ٢٠٠.

[١٤] من اجل المزيد من تاريخ هذا الاقتباس، انظروا "في"، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحة ١٧٩.

Scanned with CamScanner

منحرفون :

تصور الكلمة اليونانية astocheo في ١ تيموثاوس ١: ٦ فكرة "أخطاء الهدف". [١٥] وهي تعبير مناسب لأن بولس كان قد قال أن "غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء"(٥). ومن الواضح أن المعلمين الكذبة تجاوزوا عن هذا الهدف عندما زاعوا وانحرفوا نحو مصالح أخرى.

رافضون :

استخدم بولس كلمة مصورة أخرى تصور رفضهم للإيمان والضمير الصالح (١تيموثاوس ١: ١٩ مثل هذا العنيف المتعمد في أعمال الرسل ٧: ٣٩؛ ١٣: ٤٦؛ رومية ١١: ٢. ويوضح السياق المباشر لنص ١تيموثاوس ١: ١٩ مثل هذا العنف لأنه تسبب في "انكسار سفينة" إيمان هيمينايس والاسكندر (٢٠). ويبدو أن مستقبلهما لم يكن واعدا أو براقا، كما تنبأ بولس.

مرتدون :

تنبأ بولس بإعلان الروح القدس عن ارتداد أخلاقي وروحي apostasia (١ تيموثاوس ٤: ١) مع الاقتراب الأزمنة الأخيرة. فما بدأ كابتعاد عن الحق سينتهي بالوقوع فريسة لإغواء الشياطين وعقائدها (٢ – ٣). ويقول بولس أن هذا قد بدأ بالفعل بين نساء افسس الساذجات (٢ تيموثاوس ٣: ٦) ورجال مثل هيمينايس وفيليتس (٢ تيموثاوس ٢: ١٧ – ١٨). [١٦]

مفلسون :

ونتيجة انسياقهم بعيدا عن الهرطقات المثيرة للجدل، فقد "سلبوا من الحق" أو أصبحوا (١تيموثاوس ٦: ٥). وكما قال جوثري، "عندما يكون المنطق أعمى خلقيا، تختفي كل الدوافع لتصحيح السلوك غير اللائق، ويصبح العقل خلوا من الحق". [١٧] ويقول بولس في ١تيموثاوس ٦: ١٠، ٢١ أن المعلمون الكذبة "ضلوا عن الإيمان" سعيا وراء الربح المالي والادعاء بامتلاك بصيرة روحية متفوقة. [١٨]

---

[١٥] أنظروا ليا وغريفن (Lea And Griffin)، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحة ٦٩.

[١٦] الفعل – الارتداد (الأخلاقي والروحي) *astacheo* المستخدم في تيموثاوس الثانية ٣:١٨" قدمه بولس في تيموثاوس الأولى ١:٦ " وفي تيموثاوس ٦:٢١ هذه هي الظهورات الثلاثة الوحيدة لهذه الفعل *astacheo* في العهد الجديد.

[١٧] غوثرا، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ١١٢. وكما يعلق "في" على آيات تيموثاوس الأولى ٤:٢ وتيموثاوس الثانية ٢:٢٥ " بأن الحق قد سُلب من هؤلاء الناس (قارنوا تيموثاوس الثانية ٢: ١٨، ٣: ٧–٨"؛ و ٤:٤ (*تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس* الصفحة ١٤٢).

[١٨] سوف يُقال المزيد حول هذا "ما يسمى بالمعرفة" في المناقشة حول طبيعة التعاليم الكاذبة.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

وقد أوضح بولس خطر هذا الزيغان في ٢تيموثاوس ٤: ٤ حيث استخدم بولس التعبير الطبي "ektrepō"، (يصرفون) التي تعني باللغة اليونانية خلع ضلع من المفصل.[١٩] ومن السخرية أن أول وآخر إشارة إلى الابتعاد تشير الخرافات التي انحرف إليها المعلمون الكذبة، فعندما يضحي الناس بالحق لا يبقى أمامهم إلا اختراع الخرافات أو البحث فيها.

العقائد المسببة للخلاف والشقاق

تشير الأدلة المتوفرة في الرسائل الرعوية أن الانحراف الموجود لم يكن نظاما فكريا كامل التطور.[٢٠] ويبدو أن رسالة المعلمين الكذبة كانت مزيجا من التقليد اليهودي والزهد الغنوسطي. فعلى الرغم من انه كانت هنالك دون شك اختلافات ثانوية بين التعليم الكاذب في افسس وكريت، إلا أن سماتها مشتركة. وهنالك تبرير قوي لاعتبارهما مظهران منفصلان لميل عام معاصر.[٢١]

النكهة أو البصمة اليهودية :

تبرز النكهة (الطابع) اليهودية لهذه الهرطقة من تكريسهم لدراسة الأنساب والسلالات والخرافات ورغبتهم في أن يكونوا معلمين للناموس (١تيموثاوس ١: ٣، ٧؛ تيطس ٣: ٩). ويفسر الباحثون هذه التعابير على أنها تشير إلى التكهنات اليهودية الخرافية حول أسفار موسى الخمسة وخاصة الأنساب والسلالات، أو إلى العقيدة الغنوسطية حول الأصول.

وفي ضوء هذا يكون الهراطقة مهودين يركزون على التفاصيل البعيدة الاحتمال لتفسيرات الأحبار اليهود إلى درجة ضارة بالإنجيل.[٢٢] كما عرفهم بولس على انهم "الذين من الختان" (تيطس ١: ١٠).[٢٣]

---

[١٩] يظهر هذا الفعل "الانحراف" أيضاً في تيموثاوس الأولى ١:٦"؛ وفي ١٥:٥"؛ وفي ٢٠:٦ وأخيراً في عبرانيين ١٣:١٢.

[٢٠] غوثريا، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ٢٨؛ كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحات ١٠-١٢؛ و جي. ب. لايتفوت، "تأريخ الرسائل الرعوية" في *مقالات كتابية* (J. B. Lightfoot, "The Date of the Pastoral Epistles", in *Biblical essays* {London: Macmillan, ١٨٩٣})، الصفحة ٤١٢.

[٢١] غوثريا، *الرسائل الرعوية*، *الصفحة* ٣٥. من اجل المزيد حول الاختلافات بين الميول الغنوسطية (الغنوسطية هي نزعة دينية هدفها دراية الأسرار الإلهية في القرنين الأول والثاني [من المترجم]) التي يتم مواجهتها في الرسائل الرعوية وللمزيد من الغنوسطية الرسمية في القرن الثاني ، انظروا غوثريا، *الرسائل الرعوية*، الصفحات ٣٦-٣٨.

[٢٢] كيلي، تفسير الرسائل الرعوية، الصفحة ٤٥.

[٢٣] يجادل العلماء إذا ما كانت الإشارات "لمجموعة المختونين" هي إشارات إلى التعاليم حول ممارسة الختان أو إلى اللقب البولسي لفرقة المهودين.الذين يدعون الفهم أو الوضعية الخاصة (غلاطية ١٢:٢"؛ أعمال ٢:١١"؛ كولوسي ١١:٤ للمزيد من الجدال حول كل من الطرفين، أنظروا أرلاند هولتغرين، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس؛ تفسير أوغسبيرغ للعهد الجديد

Scanned with CamScanner

المنحى الغنوسطي :

انعكست التأثيرات الغنوسطية المبكرة في منعهم للزواج وتحريمهم أنواعا من الطعام (١ تيموثاوس ٤: ٣) وسعيهم إلى ما وصفه بولس "العلم الكاذب" (أي ما يدعى علما بغير حق) (١ تيموثاوس ٦: ٢٠؛ ١: ٤، ٦؛ ٤: ٧؛ ٦: ٤). [٢٤] وكما هو الحال مع معظم الاتجاهات الغنوسطية، أدى هذا التعليم إلى الزهد والتقشف من ناحية، وبرر الجشع والانحلال الجنسي من ناحية أخرى.

فوجود الطرفين النقيضين هو دائما النهاية المنطقية لمثل هذه الفلسفية. حرم الزواج، ووضعت من جديد فروقات معينة بين الأطعمة الطاهرة والنجسة (٤: ٣، ٨؛ ٥: ٣٢؛ تيطس ١: ١٥) تحت ادعاء أن مثل هذه الممارسات تضمن شكلا أعلى من القداسة. وكان عليهم تعديل عقيدة هامة لها دلالاتها لتناسب آراءهم حول القيامة.

فقد بلغ الأمر بهيمينايس والاسكندر أنهما أنكرا قيامة الجسد زاعمين أنها تحققت روحيا (٢ تيموثاوس ٢: ١٧ – ١٨). [٢٥] وانشغلا في جدل حول معاني الكلمات (٢: ١٤، ١٦، ٢٣؛ ٤: ٤ تيطس ٣: ٩). بل إن بعض الباحثين قال إنهما ربما بلغ بهما الانحطاط إلى درجة الانغماس في الطقوس السرية الافسسية (١ تيموثاوس ٤: ١؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٣).

النتائج الهدامة

أصبح التأثير المفسد للمعلمين الكذبة أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت بولس يخصص مثل هذا الوقت الكثير للتعرض بهذه الهرطقة. فقد تطلبت طبيعتهم اللاأخلاقية والاختراقات التي كانت تحدثها عقيدتهم بين المؤمنين في الكنيسة انتباها عاجلا من بولس. وقد أنتجت هذه العناصر غير المرغوبة بلبلة وزادت من حدة النقاش المواضيع المثيرة للجدل بشكل معارض تماما لعمل الله ورسالة النعمة من خلال الإيمان (١تيمو ١: ٤). وقد تأثر سلبيا الذين علموا والذين استمعوا. وإذ لم يتم إيقاف هؤلاء المحتالين فستصبح حالتهم أردأ وسينشرون

Arlund Hultgren, *I-II Timothy, Titus,* Augaburg Commentary on the New Testament {Minneapolis: Augsburg,) {١٩٨٤) الصفحتين ٤٥–٤٦.

[٢٤] "كانت هذه الممارسات شبيهة بالممارسات التي تمت مواجهتها في كولوسي ٢:١٦"، و ٢:٢٠–٢٢ من أجل المزيد عن المشاكل المتعلقة بالأكل، انظروا كورنثوس الأولى ٨–١٠"؛ ورومية ١٤.

[٢٥] "يعتقد تاونر أن الأفكار الخاطئة فيما يتعلق بالقيامة جاءت من سوء فهم واقعية الأمور الخيرة من وعد بولس للعيش مع المسيح كما هو واقع الحال في رومية ٦:٨ *الهدف من تعليمنا*،

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الأكال والموت (الغنغرينا) (٢ تيمو ٢: ١٧؛ ٣: ١٣). ويصبحون أكثر فجوراً (٢: ١٦). وسيكون مصيرهم الحتم الأوجاع والدينونة التي يجبونها على أنفسهم (١تيمو ٦: ١٠).

وكان على نفس الدرجة من الخطورة التأثير السلبي الذي أصاب المستمعين إلى الضلال. إذ قال بولس أن خصومات تولدت (٢ تيمو ٢: ٢٣) أدت إلى الخصام والشك والانشقاق (١ تيمو ٦: ٤-٥). وقد أدت هذه المشاجرات إلى إزاء المستمعين لأنها كانت تفضي إلى نسف إيمانهم (٢تيمو ٢: ١٤،١٨). وقد أصبح ظاهراً مدى تأثيرهم في افسس. وقد تسلل المعلمون الكاذبون إلى بيوت نساء ضعيفات الإرادة (٢تيمو ٣:٦). إلى درجة أن" بعضهن قد انحرف وراء الشيطان"(٢ تيمو ٥: ١٥).

العلاج الجذري

كان على تيموثاوس تيطس أن يقفا وقفة قوية ضد المعلمين الكذبة (١ تيمو ١: ٣؛ ٢ تيمو ٢: ١٤؛ تيطس ١: ١٣).[٢٦] وقد تراوحت نصائح بولس من الحاجة إلى اليقظة إلى ممارسة المراحل النهائية للتأديب الكنسي. كان على هذين القائدين الشابين أن يشجعا الأشخاص الذين يمكن أن يتأثروا بالتعليم الكاذب على اتخاذ قرار أو تصرف معين، كما كان عليهما نفسيهما أن يتخذا إجراء ضد المعلمين الكذبة. حث بولس أعضاء الكنيسة على تجنب هؤلاء المعلمين (٢ تيموثاوس ٣: ٥،٩) وتجنب كلامهم الباطل الدنس (١ تيموثاوس ٦: ٢٠؛ تيموثاوس ٢: ١٦) ومباحثاتهم الغبية والسخيفة (٢ تيموثاوس ٢: ٢٣؛ تيطس ٣: ٩). وقد أعطى ثلاثة أسباب لإجراء الثاني.

١. تؤدي الأقوال الباطلة إلى مزيد من الفجور (٢ تيموثاوس ٢: ١٦).
٢. أنها تنتشر كالآكلة (٢ تيموثاوس ٢: ١٧).
٣. أنها غير نافعة (تيطس ٣: ٩).

ويمكن أن يؤدي تحذير مؤمني افسس من الانحراف الحالي أو المستقبلي الذي سيسبق الدينونة الأخروية إلى كبح جماح هذا المد الشرير (١تيموثاوس ٤: ١ – ٣ كما نصح ٢ تيموثاوس ٤: ١٥ أهل افسس أن يأخذوا حذرهم. وعلى كل من تيموثاوس و تيطس أن يحميا الكنيسة بعدم السماح للمعلمين الكذبة بتطوير بدعهم والمضي في أخطائهم (بإخراسهم) (١ تيموثاوس ١: ٣؛ تيطس ١: ١١). وقد أوضح طريقة سد أفواههم في تيطس ١: ١١ – ١٣؛ ٣: ١٠ – ١١. أولا يجب توبيخ المعلمين الكذبة بصرامة على أمل إعادتهم للإيمان

[٢٦] أما بالنسبة لاتهام بولس انه تعامل مع المعلمين الكذبة في الرسائل الرعوية بطريقة تختلف عن الطريقة التي تعامل بها في كولوسي، فأنه يجب على المرء أن يتذكر أن الرسول كان يتكلم في الرسائل الرعوية مع مرافقيه الذين يعرفون مضمون الإيمان المسيحي، في حين كان يدحض أخطاء الهراطقة لصالح أعضاء الكنيسة.

Scanned with CamScanner

الصحيح (تيطس ١: ١١). وان لم يكن هناك أي تجاوب منهم بعد تحذيرين، فانه يجب تجنب الشخص الذي سبب الخلاف والقلق (تيطس ٣: ١٠ – ١١). وفي نهاية الأمر يجب تسليمهم للشيطان من اجل منع مثل هذا التجديف (١ تيموثاوس ١: ٢٠).

الخلاصة

الباحث "تاونر" محق في قوله، "من الواضح من الهجوم الكلامي لبولس على المعلمين الكذبة انهم رفضوا أو نسفوا أو ميعوا أو حرفوا الإنجيل الرسولي."[٢٧] وحتى يرد بولس على هجماتهم المعادية، أعطى لرفيقيه ولمجتمعيهما (كنيستيهما) فهما أساسيا للعلاقات الجوهرية بين الله والمسيح والروح القدس وأسس رسالة الخلاص.

الله : كلي السيادة ومشارك للمسيح في الخلاص

الله، الخالق الكلي السيادة وحافظ كل حياة يعتقد النقاد الذين يطعنون في الأصل البولسي للرسائل الرعوية أنها تصور الله بعيدا وغير متداخل. لكن على الرغم من أن هنالك صورة سامية لله، فانه يصور متداخلا بشكل حميم مع خليقته. وتظهر سيادة الله الكلية في ألقابه المعرفة به، وفي خليقته، وعنايته الإلهية الحكيمة والسيطرة التي يمارسها في العالم. وأننا نجد أكثر عمل حميمي لله وضوحا في ظهورات المسيح وتوفيره الكريم المنعم للخلاص للبشر الخطاة. الله كلي السيادة في جوهره وخطته و أعماله. وتشكل الترنيمتان التسبيحتان (١ تيموثاوس ١: ١٧؛ ٦: ١٥ –١٦)، وهما فقرتان من سبع فقرات طقسية رئيسية ضمن هذه الرسالة مصدرين أساسيين لعلم لاهوت الله في هذه الرسائل.

جوهره :

إلهنا، على نقيض الآلهة الوثنية، هو الإله الحي (١ تيموثاوس ٣: ١٥؛ ٤: ١٠) الذي تنفذ أمام ناظريه أو في حضوره خدمات الكنيسة (٥: ٢١). وهذا يفترض الحضور الكلي لله، والمعرفة الكلية له أيضا وقد عبر بولس عن الوحدانية اليهودية/المسيحية عندما تحدث عن الله الواحد والأبدي (١: ١٧؛ ٢: ٥).[٢٨] والله لا يفنى ولا يرى (١: ١٧) ولا يمكن الدنو منه والوصول إليه بشكل شخصي (٦: ١٦).

---

[٢٧] تاونر، *الهدف من تعليمنا*، الصفحة ٢٥.

[٢٨] يقول تاونر، "بشكل مشوق، وفي حين أن كُتّاب العهد الجديد الآخرين عرفوا وطبقوا هذه المعادلة (متى ٨:٢٣) مرقس ٢٩:١٢ يوحنا ٤١:٨ يعقوب ١٩:٢ يعقوب ١٢:٤ إلا أن الهجوم البولسي هو الذي يستخدمها بتفرد ليلقي بعاتق الخلاص الكوني على heis theos الله الواحد والأبدي" (*الهدف من تعليمنا*، الصفحة ٥١).

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

ولولا كشفه عن ذاته، لما اختبرت خليقته نعمة. يدعى "الملك" (١: ١٧) و "العزيز" (الحاكم) الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب (٦: ١٥). وقد أدى توكيد بولس إلى أن الحياة الأبدية متأصلة في الله لا يمكن أن يكذب إلى ثقة القراء في إيمانهم (تيطس ١: ٢)، وشكل صورة مناقضة للكريتيين الذين استحقوا سمعتهم كمثابرين على الكذب، إذ قال بولس فيهم "الكريتيون دائما كذابون" (١ تيطس ١: ١٢ – ١٣).

خطته :

انه لأمر أساسي أن الله عمل في الماضي وسيستمر في العمل مستقبلا. وتمتد سيادته حتى الوقت المعين أو "الأوقات الخاصة" التي قررها لمجيء المسيا (١ تيموثاوس ٢: ٥ – ٧؛ تيطس ١: ٣؛ غلاطية ٤: ٤؛ رومية ٥: ٦؛ افسس ١: ٩ – ١٢؛ ٣: ٤ – ١١) وقد خطط قبل كل زمان أن يعطي النعمة الضرورية للخلاص من خلال المسيح (٢ تيموثاوس ١: ٩). وكما يقول الباحث "لي"، "يشكل دخول المسيح تاريخ البشرية الإنجاز المرئي لوعد الله بالحياة الأبدية للبشرية".[٢٩]

أعماله :

نسب بولس ثلاث مرات في هذه الرسائل الفضل لله في كل شيء يأتي منه (١ تيمو ٤: ٤؛ ٦: ١٣، ١٥) وكل شيء حسن كما صنعه، فانه يتوجب علينا أن نأخذ كل شيء ونستخدمه بالشكر. ويجب تثمين ما خلقه الله كمورد غني قدمه للبشر قاصدا أن يتمتعوا به (١ تيموثاوس ٤: ٣ – ٤؛ ٦: ١٣، ١٧). [٣٠] وقد تم التأكيد على رواية الخلق بما فيها الاعتقاد بتاريخية آدم وحواء (١ تيموثاوس ٢: ١٣ – ١٤؛ ٤: ٢ – ٤؛ تيطس ١: ١٥).

ولهذا الأمر تضمينات رئيسية هامة في دحض ممارسات المعلمين الكذبة الزاهدة والقصرية (قصر ما هو مسموح أكله على أنواع معينة من الطعام). وكان هؤلاء المعلمون الكذبة يهددون الكنيسة بعقيدتهم. فمثلا لم ينظر بولس إلى العالم المادي على انه شيء يجب تجنبه لأنه جزء من خليقة الله. ويفترض التمتع بالأطعمة التي يوفرها (١ تيموثاوس ٤: ٣). ويجب على الناس أن يعملوا ضمن الهياكل الاجتماعية للعائلة والكنيسة والمجتمع تحت سيطرة الحكومة البشرية وليس في معزل عنها.

---

[٢٩] ليا وغريفن، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس، الصفحة ٢٧١.

[٣٠] عقيدة أن الله هو الخالق والحافظ لكل شيء موجودة في العهد القديم (أيوب ١٠:٨-٩؛ أيوب ٣٢:٤؛ أيوب ٣٧:١-١٣؛ مزمور ١٣٩:١٣؛ أشعياء ٤٤:٢٤أشعياء ٤٥:٥-٧ أشعياء ٤٥:٩-١١ وفي تعاليم يسوع متى ٤٥: ٥؛ متى ٦:٢٥-٣٣؛ متى ١٠: ٢٩؛ لوقا ١٢:٢٢-٣١ يوحنا ٥:١٧ وفي أماكن أخرى من كتابات بولس (كورنثوس الأولى ٨:٦؛ وكولوسي ١:١٥-١٧).

Scanned with CamScanner

لهذا يشجع الزواج ويعتبر الأولاد بركة من الرب (٣: ٢ – ٥؛ ٥: ١٠، ١٤). ويجب استخدام حتى المال استخداما بارا (٦: ١٧ – ١٨). ومع إدراك وجود الشر في العالم (١: ٩ – ١٠؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٣، ومع التوقع الحقيقي للاضطهاد (٢ تيموثاوس ٣: ١٢ – ١٣)، فانه لا يجب التسامح مع الانسحاب والتراجع إلى أديرة الرهبنة ذات الطبيعة التقشفية الزاهدة في أسلوب الحياة.

الله، شريك في الخلاص مع المسيح

وأب عائلته، الكنيسة

مخلص مع المسيح :

يتكرر لقب مخلص عشر مرات في الرسائل الرعوية، ست منها تخص الأب (١ تيموثاوس ١: ١؛ ٢: ٣؛ ٤: ١٠؛ تيطس ١: ٣؛ ١٠: ٢؛ ٣: ٤). [٣١] ويشمل دور الأب في الخلاص أولا إرادته لكل الناس. فهو "يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" (١ تيموثاوس ٢: ٤). [٣٢] ويناقض هذا التوكيد غير المحدود أو المتحفظ الفكرة اليهودية في أن الله يشاء هلاك الخطاة، والفكرة الغنوسطية في أن الخلاص يخص الصفوة (النخبة) التي تتمتع بمستوى روحي معين.- فمنذ الأزل قرر الله أن يعطي النعمة للخلاص في المسيح (٢ تيموثاوس ١: ٩). فالخلاص نتيجة دعوة إلهية حسب القصد والنعمة والرحمة والسلام ومصدرها الله (١ تيموثاوس ١: ٢؛ ٢ تيمو ١: ٢، تيطس ١: ١) وتتفرد الرسائل الرعوية بإطلاق لقب "المبارك" [٣٤] على الله (١ تيموثاوس ١: ١١؛ ٦: ١٥). ويفسر الباحث "كلي" معنى كون الله مباركا أن كل حالة البركة والسعادة الروحية موجودة في شخصه، وهو ينعم بها على شعبه. وبالإضافة إلى ذلك يعطي هبة مركزية وهو التوبة التي إلى الحق والإيمان والمحبة (١ تيموثاوس ١: ١٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢٥). [٣٥]

---

[٣١] الآيات الأربعة الأخرى (تيموثاوس الثانية ١٠:١ تيطس ٤:١؛ و تيطس ١٣:٢ " وتيطس ٦:٣ تتكلم عن المسيح. من أجل الخلفية التي تتكلم عن الله كمخلص في العهد القديم، أنظروا أشعياء ١٥:٤٥؛ أشعياء ٢١:٤٥ " مزمور ٢:٦٢ ومزمور ٦:٦٢ يثير غوثربا سؤال إذا ما كان المصطلح *مخلص* استخدم عن الله بالتباين مع نيرون الإمبراطور الروماني. يرى غوثربا أنه من الممكن أن يكون الوضع كذلك نتيجة لاستخدام بولس للتعبير من خلفيته اليهودية (*الرسائل الرعوية*، الصفحتين ٥٥–٥٦).

[٣٢] يبدو ذلك أنه أفضل طريقة للتعامل مع العبارة التي تقول في تيموثاوس الأولى ١٠:٤ لا يدافع بولس عن جميع الناس في أي مكان آخر ولا حتى في الرسائل الرعوية. رغبة الله وتدبيره المسبق لخلاص الجميع لا يلمحان ضمنياً إلى أن الجميع سيخلصون. هذا واضح من العبارة التأهيلية الشرطية التي تحصر منافع الخلاص على هؤلاء الذين يثقون بالله بواسطة الإيمان بيسوع المسيح. يقول لوك، "رغبته بخلاص الجميع شاملة كشمولية رغبته بالخلق والحماية" (*تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ٢). هذا التعليم مشابهة لما ورد في آية بطرس الثانية ٩:٣.

[٣٣] كيلي، تفسير العهد الجديد، الصفحة ٦٣.

[٣٤] راجعوا أيضاً الصفحة ٥١.

[٣٥] كثيراً ما يظهر الإيمان والمحبة مرتبطين معاً في الرسائل الرعوية (تيموثاوس الأولى ١٥:٢"؛ و١٢:٤ و١١:٦ تيموثاوس الثانية ١٣:١ و٢٢:٢ و١٠:٣"؛ و تيطس ٢:٢.

Scanned with CamScanner

آب لبنيه :

تعكس الإشارات إلى الله كأب بشكل رئيسي لاهوت العهد الجديد. ولم يسر إلى الله في العهد القديم كأب إلا خمس عشر مرة. وهي تشير حيثما وردت إلى أمة إسرائيل أو ملك إسرائيل. ولم يدع الله قط أبا لفرد أو لأناس بشكل عام (على الرغم من وجود حالات معزولة في يهودية الهيكل الثاني، سيراخ ٥١: ١٠).

بينما نجد في العهد الجديد إشارة كثيرة جدا لله كأب يعبر لقب الله كأب عن علاقته.[٣٦] بالذين أصبحوا أولاده بالإيمان (١ تيموثاوس ١: ٢؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١؛ تيطس ١: ٤). والكنيسة عائلته (١ تيموثاوس ٣: ٥) وهي لهذا تشكل "بيت الله" (٣: ١٥). كما ينتمي خدامها إليه (٦: ١١؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٧).

مؤدب (مدرب) أولاده :

يقال أن الكتاب موحى به (أي تنفسه الله theopnuestos، ٢ تيموثاوس ٣: ١٦).[٣٧] وتشمل فائدته دوره في الخلاص والتغيير وعمليات إعداد المؤمن. ويطلق على الكتاب "كلمة الحق" (٢ تيموثاوس ٢: ١٥) وهي حرة من كل قيد أو ظرف يسعى إلى إعاقة تطبيقه (٢ تيموثاوس ٢: ٩).

وهي "قادرة أن تحكمك (تجعلك حكيما) للخلاص" (٣: ١٥). وبسبب هذه الخصائص يلعب الكتاب المقدس دورا حيويا في الخلاص والحياة الروحية. ويجب أن يكرز به للجميع بسبب دوره في الخلاص (٤: ٢، ٥، ١٧). ولأن مصدره الله، فانه نافع في تغيير المؤمن وإعداده لتنفيذ عمل الله وإرادته (٣: ١٦ – ١٧). وسيحكم الله مستقبلا على طريقة التعامل مع "كلمة الحق" وسيسأل الناس حول مسئوليتهم في الاجتهاد المطلوب منهم بخصوص الاستخدام الصحيح لها (٢ تيموثاوس ٢: ١٥).[٣٨]

---

[٣٦] للمزيد من المناقشة الكاملة، أنظروا هـ. ف. د. سباركس، "عقيدة الأبوة الإلهية في الأناجيل،" في *دراسات في الأناجيل: مقالات في ذكرى ر. هـ. لايتفوت*، المحرر د. إي. نايتهام (H. F. D. sparks, "The Doctrine of Fatherhood in the gospels," in *Studies in the gospels: Essays in Memory R. H. Lightfoot*, ed., D. E. Nineham {Oxford: Blackwell, ١٩٥٥}، الصفحات ٢٤١-٢٦٢؛ وانظروا أيضاً جي. بار، "أبا ليس والدي"، *صحيفة الدراسات اللاهوتية* ٣٩ {١٩٨٨} (J. Barr, "Abba Isn't Daddy," *Journal of Theological Studies* ٣٩)، الصفحات ٢٨-٤٧.

[٣٧] مع الاستخدام للكلمة الفريدة *theopneustos* "تنفسه الله"، فانه يمكن القول بأن كل الكتاب المقدس هو نتيجة نفس أو روح الله. الفقرة الموازية في بطرس الثانية ١:٢٠-٢١ سوف تؤيد الفكرة اللاحقة.

[٣٨] للمزيد من الوحي والعصمة عن الخطأ والتنزه عنه وسلطان الكتاب المقدس، أنظروا ليا وغريفن، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحات ٢٣٨-٢٤١.

Scanned with CamScanner

الاستجابة الصحيحة لله

ولأن الله هو الله، يجب أن يعبد بكرامة ومجد كالإله الحقيقي الوحيد ولا يحذف عليه (١ تيموثاوس ١: ١٦ – ٢٠؛ ٢: ١٠؛ ٦: ١، ١٥ – ١٦؛ ٢ تيموثاوس ١: ٣؛ ٢: ١٩، ٢٢). [٣١] ولأنه مخطط الحياة والخلاص ومبدئها وحافظها، فانه الوحيد الجدير بان يكون موضوع الرجاء (١تيموثاوس ٥: ٥؛ ٦: ١٧).

وتجب إطاعة أوامره (٢ تيموثاوس ١: ٣). وهو جدير بكل خدمة (١: ٨؛ ٤: ٥). وقد دعا الله شعبه ووهبهم ما يساعدهم على طاعته وخدمته (١: ٦،٣). ويمكن إرضاء الله من خلال الصلوات من اجل الآخرين خاصة القادة الحكوميين (١ تيموثاوس ٢: ١ – ٣) ومن خلال العناية بالأقارب المحتاجين كالأرامل (٥: ٤).

وحث بولس على مجموعة مختلفة من الصلوات لله بما فيها التشفع والشكر (٢ تيموثاوس ١: ٣ – ٤) وأنواع مختلفة من الطلبات (١تيموثاوس ٥: ٥). وبما أن الله دعا المؤمنين للخلاص والعيش والمقدس (٢ تيموثاوس ١: ٩)، فإن على المرء أن يخدم "بضمير طاهر" (٢ تيموثاوس ١: ٣). ولأن الله كلي المعرفة والوجود فقد دعاه للشهادة على صدق الوصايا والتحذيرات لقرائه. وهكذا حث بولس المؤمنين المحافظة على نمط حياة وخدمة تقي يجلب الكرامة والمجد لله (٢: ١٤).

يسوع المسيح

مخلص مع الأب ووسيط من اجل البشرية

يمكن أن يقال في المسيح نفس ما قيل في الأب. وبما أن موضوع الخلاص ذو أهمية مركزية للرسائل الرعوية، يصبح علم المسيح الممجد جزءا لا غنى عنه في حديث بولس. وبما أن كل الخدمة حدث لمصلحة المسيح (١ تيموثاوس ٤: ٦) وأمام ناظريه (٥: ٢١)، فانه يصبح أمرا جوهريا فهم هذه الأوصاف عن المسيح.

[٣١] لمزيد من المجدلات "Doxologies" (تسبيحات شكر وتمجيد الله) عند بولس، أنظروا رومية ١١:٣٦ ١٦:٢٧ غلاطية ١:٥ فيلبي ٤:٢٠ أفسس ٣:٢١.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الرب المسياني

يظهر اسم "يسوع المسيح" خمسا وعشرين مرة من بين اثنين وثلاثين مرة يشار فيها إلى المسيح في الرسائل الرعوية، ولهذا تقدم هذه الرسائل علم المسيح الممجد حيث يتم التوكيد على دوره كالمسيا.[٤٠] انه الرب (كيريوس kyrios، ١ تيموثاوس ١: ٢؛ ١٢؛ ٦: ٣، ١٤؛ ٢تيموثاوس ١: ٢)، وهو لقب يعبر أيضا عن فكرة التمجيد. ويستفيد بولس كثيرا من استخدام هذا الاصطلاح في رسائله.

إذ تشير عنده إلى ذاك الذي يجب أن يصلي المؤمنون له وتتلقى الكنيسة أوامرها منه. ويرتبط مجيء (أو ظهور parousia) المسيح القادم والدينونة أيضا بهذه الألقاب. ولأنه من نسل داود حسب الجسد (٢ تيموثاوس ٢: ٨) سيحكم القديسون معه يوما ما (٢: ١٢). ونتيجة لظهوره المستقبلي سينقذ المؤمنون من كل شر وسيحضرون آمنين إلى ملكوته السماوي (٤: ١، ٨). وبصفته الرب، فانه يمتلك السلطان لإرسال رسل (١ تيموثاوس ١: ١؛ تيطس ١: ١)؛ ويجند "الجنود" ويوكل إليهم المهمات المقدسة (٢ تيموثاوس ٢: ٣)؛ وينتدب ويقوي ثم يقوم مثل هذه الخدمة (١ تيموثاوس ٤: ٦).

مخلص مع الأب

يظهر لقب مخلص عشر مرات في هذه الرسائل الثلاث. ويشير في ست مرات إلى الله (١ تيموثاوس ١: ١؛ ٢: ٣؛ ٤: ١٠؛ تيطس ١: ٣؛ ٢: ١٠؛ ٣: ٤)، وتنطبق الإشارات الباقية على المسيح، وتنطبق الإشارات الباقية على المسيح (٢ تيموثاوس ١: ١٠؛ تيطس ١: ٤؛ ٢: ١٣؛ ٣: ٦).

وبينما تنسب إرادة الخلاص إلى الأب، فان الابن هو الذي يوفره. وقد كان أحد التأكيدات الأساسية لبولس "أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة (١ تيموثاوس ١: ١٥). لكنه كان أكثر توكيدا في رسالته إلى تيطس عندما دعا المسيح "يسوع مخلصا" (تيطس ١: ٤) و "الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" أو "إلهنا ومخلصنا العظيم، يسوع المسيح" (٢: ١٣).

---

[٤٠] هاورد مارشال، *أصول الشرح اللاهوتي لشخص المسيح في العهد الجديد* (I. Howard Marshall, *The Origins of New Testament Christology*, (Downers Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٧٧))، الصفحة ٩٤.

[٤١] غياب الضمير قبل كلمة "مخلص" توحي بشخص واحد بدلاً من الإشارة إلى الآب والابن.

Scanned with CamScanner

الخلاص في الرسائل الرعوية اختبار حالي وإنقاذ أخروي (يتم في آخر الأيام). لقد حلت مشكلة الخطية والحياة الأبدية وعد أكيد (١ تيموثاوس ١: ١٦). ويشترك المسيح، كشريك في عملية الخلاص مع الله الأب، في كونه مصدر النعمة والرحمة والسلام والإيمان والمحبة (١ تيموثاوس ١: ١، ١٤؛ ٢ تيموثاوس ١: ٢، ٩، ١٣؛ ٢: ١؛ تيطس ١: ٤)، موضوع الرجاء (١ تيموثاوس ١: ١ "وعد الحياة" ٢ تيمو ١: ١، والخلاص للخطاة هو إظهار صبره غير المحدود (١ تيموثاوس ١: ١٦). وببساطة شديدة فان المختارين يحصلون " على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد ابدي" (٢ تيموثاوس ٢: ١٠). وقد تفسر النظرة الممجدة للمسيح غياب أية إشارة إلى بنوته أو إلى أية مواضيع متعلقة بالمسيح في خضوعه في الرسائل الرعوية.

ظهور نعمة الله

تستخدم كلمة (epiphany ، ظهور) كاسم (epipaneia) وكفعل (epiphaino) لتأكيد المراحل المختلفة في خدمة المسيح. ويمكننا تحديد ثلاث مراحل.

أولا، استخدم هذا الاصطلاح للتعبير عن تجسد المسيح (١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٠؛ تيطس ٢: ١١). "كان ظهور المسيح في الجسد في حقيقة الأمر تجليا لنعمة الله. وتأتي النعمة من خلال المسيح. وبكلمات أخرى، فان يسوع تشخيص، أو بعبارة أفضل، تجسيد لنعمة الله. وأعطيت هذه النعمة في المسي: ١١). كان التجسد ماديا بمعنى أن المسيح جاء في جسم بشري.

وربما يكون هذا التوكيد على الجسم (sarx) ردا ضروريا على بدايات وجود الثنائية الغنوسطية في التعليم الكاذب، وهي مشكلة تعالجها أيضا رسالة يوحنا الأولى.ح قبل الزمن (في الأزل) (٢ تيموثاوس ١: ٩ – ١٠)، لكنها تجلت في التجسد (١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ افسس ١: ١١؛ ٢: ٥ –١٠؛ ٣: ١١؛ رومية ١٦: ٢٥ – ٢٦).

وبهذا أكد بولس على وجود المسيح السابق لتجسده وخطة الله السابقة للخلق في توفير الخلاص من خلاله. وقد أدى ظهور النعمة إلى تسليط الضوء على إعلان الحياة والخلود الذي توفر من خلال موت المسيح وقيامته. ويشكل عمل المسيح المتجسد كظهور للنعمة لب

"بما أن الكلمة تُستخدم بالترابط مع كلمة "مخلص"، فانه من المرجح أن يكون هناك رداً عنيفاً مقصوداً على العبادة الوثنية المنتشرة بقوة (هانسون، *الرسائل الرعوية*، اصفحة ١٥٣) حيث استُخدمت الكلمة epiphane "ظهور" للدلالة على ولادة الملك أو تتويج أو العودة (كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٤٥).

Scanned with CamScanner

الإنجيل (٢ تيموثاوس ١: ١٠؛ ٢: ١٠). قال بولس، "ظهرت نعمة الله الخلاصية لجميع الناس" (تيطس ٢: ١١). وتلازم الصلاة لكل الأفراد، و إرادة الله لكل البشر، وافتداء الجميع مع النعمة التي ظهرت للكل.

ثانيا، تشير كلمة "epiphaneia" إلى ظهور نعمة الله وقت الخلاص الفردي (تيطس ٣: ٤ – ٥). فيما سبق ان أطلق عليه بولس "النعمة" هو نفسه ظهور "لطف مخلصنا الله". والأمر ذو الدلالة في هذا النص هو توقيت الظهور. ويرتبط الظرف الزماني ("حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه") بالفعل الرئيسي الذي يشكل البداية الحقيقية للجملة وهو "خلصنا" (٥). " فوقت الظهور متعلق بزمن الخلاص. وبكلمات أخرى، تتجلى نعمته كلما خلص شخص. وأساس الخلاص هو رحمته، وتأتي (ثم) العملية التحليصية من خلال الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس. وتشمل نتائج هذا الخلاص التبرير بالنعمة ورجاء الحياة الأبدية ووعد بالميراث.

ثالثا، يستخدم اصطلاح "epiphaneia" لوصف عودة المسيح في مجيئه الثاني (١ تيموثاوس ٦: ١٤؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١، ٨؛ تيطس ٢: ١٣). واستخدم بولس الكلمة اليونانية parousia عادة للحديث عن عودة المسيح. وتظهر في ٢ تسالونيكي ٢: ٨ الكلمتان معا: "eiphaneia" و "parpusia". وسيعقب الظهور الثاني للمسيح اكمال ملكوته و دينونة الأحياء والأموات و إغداق الأكاليل على الأمناء والذين يحبون ويتوقعون ظهوره (٢ تيموثاوس ٤: ٨).

فدية للكل

تظهر كلمة "فدية" (antilytron) مرة واحدة في العهد الجديد، في ١ تيموثاوس ٢: ٦. " والمقصود من كلمة "فدية" الثمن الذي يدفع من اجل تحرير شخص اخذ أسيرا. ويؤكد حرف الجر المستخدم بعد كلمة "فدية" الطبيعة البديلة لعمل المسيح، (عن (hyper) "الذي بذل نفسه فدية "عن الجميع".

" لمزيد من هذا التأكيد، أنظروا "في"، *تيموثاوس الأول والثانية و تيطس*، الصفحة ٢٠٣، الذي يقول أيضاً أن التعبيرين "لطف ومحبة" قد استخدما معاً في اللغة الهلينية (التي هي الثقافة اليونانية وأثرها في العهد القديم [من المترجم]) واليهودية المتهلنة (وهم اليهود الناطقين باللغة اليونانية ويتبعون عادات اليونانيين [من المترجم]) كأعلى مستوى من الفضائل للحكام الآلهة والبشر. هنا يرد بولس الشيء بمثله حيث يقول أن التعبير الأسمى لهذين التعبيرين هو خلاص النعمة الذي بإمكان الله تقديمه في المسيح فقط.

"جذر الكلمة "فدية" *lytron* الذي يستخدمه مرقس في آية ١٠:٤٥ ويتبعه بحرف الجر "عن" *anti*، إنما استخدمه ليعطي نفس التأكيد. من المرجح أن يكون بولس قد صاغ المصطلح في سياق الكلام هذا من الحقيقة الموجودة في آية مرقس كتعبير لاهوتي اتخذ الصفة الرسمية.

Scanned with CamScanner

وعلى الرغم من أن هذه البديلية لعمل المسيح ممكنة للجميع، ألا أنها فاعلة بشكل خاص للذين يؤمنون (١ تيموثاوس ٤: ١٠). وتؤكد عبارة "بذل (سكب) نفسه" في ١ تيموثاوس ٢: ٦ الطبيعة التطوعية لذبيحة المسيح، معبرة عن فكرة بولسية لا نزاع فيها (غلاطية ١: ١٤؛ ٢: ١٠؛ افسس ٥: ٢١؛ تيطس ٢: ١٤).[٥]

نموذج التألم البار

ربما يشير الحديث في ١ تيموثاوس ٦: ١٣ إلى الله الذي يعطي الحياة لكل شيء إلى الحماية أكثر منه إلى مصدر الحياة في ضوء ما يلي ذلك من حديث حول يسوع لدى محاكمته أمام بيلاطس البنطي. فقد حث بولس تيموثاوس أن يتبع مثال يسوع. "وامسك (تمسك) بالحياة الأبدية التي إليها دعيت أيضا واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين" (١٢).

وهناك شاهدان يشهدان على وصية بولس لتيموثاوس، وهما الله الأب ويسوع المسيح (١٣) وهما أعلى مرتبة من أي وكيل ارضي. وتتذكر براءة معاناة المسيح في وصية بولس لتيموثاوس أن يحفظ "الوصية بلا دنس ولا لوم" (١٤). وبين بولس لتيموثاوس أن اعترافه بالإيمان بموت يسوع يحمل لب رسالة الإنجيل، وقد أصبحت أمانة المسيح قبل موته نموذجا لكل خدمة بعد ذلك.

الوسيط بين الله والإنسان

يعكس اصطلاح "وسيط" (mesitōs) دور شخص مفاوض أو قائم بالوساطة يجمع طرفين لم تكن بينهما علاقة سابقة، أو كانت بينهما علاقة سابقة آلت إلى العداوة. وتفترض الحاجة إلى وسيط مسبقا الفساد الشامل للبشرية. ويجب أن تأتي هذه الوساطة من شخص مرضٍ لله وقادر على تسديد حاجات البشر في نفس الوقت.

ويشير الحديث عن المسيح كوسيط إلى وظيفته أكثر مما يشير إلى لقب معين. وتتضمن فكرة الوسيط وجود شخص يؤسس علاقة لا يمكن أن يكون لها وجود لولاه.[٦] وتوجد صلة توكيدية بين ناسوت المسيح ودوره كوسيط بين الله وبقية الجنس البشري. وهذا يقضي

[٥] للمزيد من المناقشة الموسعة حول الكفارة البدلية، أنظروا ليون موريس، *الكفارة* (Leon Morris, *The Atonement*, Downer Grove, Ill.: InterVarsity, ١٩٨٣)، الصفحات ١٠٦-١٣١؛ ومثله أيضاً أنظروا، *التبشير الرسولي عن الصليب* (*The Apostolic Preaching of the Cross* {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٥٦})، الصفحات ٩-٥٩.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

على أية فكرة توسطية ملائكية أو إلهية (لا تحتوي على فكرة التجسد – الله الإنسان) التي تصورها الفكر الغنوسطي اليهودي – المسيحي.

أسس يسوع بصفته وسيطا من خلال موته وقيامته علاقة جديدة بين الله والناس. وقد أزيل في المسيح كل ما يفصل الخالق عن خليقته. ويرى الباحث "لي" في كلمة "وسيط" علاقة بمفهوم العهد.[٤٧] وتحتوي الرسالة إلى العبرانيين ثلاث إشارات إلى هذا المصطلح، "وسيط العهد"، للحديث عن دور المسيح في علاقته بالعهد الجديد (عبرانيين ٨: ٦؛ ٩: ١٥؛ ١٢: ٢٤).

ويقول الباحث "بكر" حول علاقة المسيح بالله حول هذا الموضوع، "تؤكد وحدة المسيح وتفرده كوسيط توفر فيه معادلة الإنسان – الله "heistheos" شمولية إمكان الوصول للخلاص (إمكانية قبول الناس للمسيح)، ولكنها تؤكد أيضا أن الوسيلة الوحيدة للخلاص هو المسيح وعمله."[٤٨] لقد وضع المسيح "المفاوض" ترتيبا جديدا.

يقد بإطلاق تسمية "الإنسان" على المسيح في ١ تيموثاوس ٢: ٥ المقابلة ما بين يسوع كآدم الثاني وبين آدم الأول. وبصفته آدم الثاني، فانه رأس بشريه جديدة.[٤٩] وقد أشار بولس في موضع آخر أن سبب تجسد المسيح كان موته الفدائي (رومية ٨: ٣؛ غلاطية ٤: ٥؛ فيلبي ٢: ٧ – ٨؛ ١ تيموثاوس ١: ١٥). كما تصرح الرسالة إلى العبرانيين في ٢: ١٤ "فإذا قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت – أي إبليس".

---

[٤٦] ألبرخت أوبيك، *المعجم اللاهوتي للعهد الجديد*، ترجمة وتحرير جيوفري و. برومايلي (Albrecht Oepke, *Theological Dictionary of the New Testament*, trans. And ed. Geoffirey Bromiley {Grand Rapids: Eerdmans, ١٩٦٤–٧٦})، ٤:٦٠١.

[٤٧] ليا وغريفن، *تيموثاوس الأولى والثانية*، الصفحة ٩٠.

[٤٨] بيكر، *المعجم العالمي الجديد للاهوت العهد الجديد* (O. Becker, *New International Dictionary of New Testament Theology* {Grand Rapids: Zondervan, ١٩٧٥})، "العهد والضمانة والوسيط" (Covenant, Guarantee, mediato)، ١:٣٧٥.

[٤٩] ليا وغريفن، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس، الصفحة ٩١؛ وكيلي، تفسير الرسائل الرعوية، الصفحة ٦٣.

Scanned with CamScanner

ديان الأحياء والأموات

نجد الإشارة إلى يسوع كديان للأحياء والأموات في سياق استخدام بولس للدينونة الأخروية كحافز للمؤمنين على القيام بخدمة حقيقية. وقد حث بولس تيموثاوس، في ضوء الارتدادات التي ستزداد مع اقتراب الأزمنة الأخيرة، على أن يمارس خدمة شجاعة للكلمة (بما في ذلك الكرازة والاستعداد والتصحيح والتوبيخ والتشجيع) بصبر وطول أناة (٢ تيموثاوس ٤: ١ –٢). وسيقوم المسيح كديان بتقويم (تقدير) خدمات الذين أوكل إليهم الإنجيل. وسيدان المؤمنون ويكافئون على أمانتهم، وسيدان غير المؤمنين لعدم إيمانهم.

ويعقب الدينونة في هاوية الزمان تحقيق الملكوت للمختارين (٢ تيموثاوس ٢: ١٢؛ ١ تسالونيكي ٢: ١٢؛ ٢ تسالونيكي ١: ٤ – ٥؛ غلاطية ٥: ٢١؛ ١ كورنثوس ٦: ٩ – ١٠؛ ١٥: ٥٠؛ افسس ٥: ٥). وما يضمن قيام يسوع بدينونة الأحياء والأموات وحكمة ملكوته وتؤهله لذلك هو قيامته من بين الأموات. وربما يكون هذا أيضا سبب الربط ما بين يسوع ونسل داود وقيامته في ٢ تيموثاوس ٢: ٨ (أعمال ١٣:٣٣؛ ١٧: ٣١؛ عبرانيين ١: ٣؛ ١٠: ١٢ – ١٣).

خدمات أخرى للمسيح

يمنح المسيح علاوة على مزايا الحياة الأبدية وفوائدها بركات ومسؤوليات أخرى للمؤمنين. وبما أ، ه الله ولا يستطيع أن ينكر طبيعته، فلن يستطيع أن يكون غير أمين (٢ تيموثاوس ٢: ١١ – ١٣). ولهذا السبب، يمكنه أن يكون مصدرا دائما للتعزية والقوة (٤: ٢٢؛ ١ تيموثاوس ٤: ٦). وقد اختبر الرسل تحت توجيهه، وأعطاهم القوة وعينهم للخدمة (١ تيموثاوس ١: ١؛ ١٢؛ ٤: ٦؛ ٢ تيموثاوس ١: ١؛ ٢: ٢؛ تيطس ١: ١) فخدموا في خدماتهم المختلفة تحت ناظريه وحضوره الدائم المتيقظ (ا تيموثاوس ٥: ٢١). وسيعطي يسوع مكافآت أبدية لمثل هؤلاء الخدام الأمناء ند رجوعه.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الروح القدس

وسيط (عامل) الولادة الجديدة وساكن المؤمنين ومقويهم للخدمة

يذكر الروح القدس بصورة مباشرة خمس مرات فقط في الرسائل الرعوية (١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ ٤: ١؛ ٢ تيموثاوس ١: ٧، ١٤؛ تيطس ٣: ٥). [٥٠] يبدو أن بولس افترض اطلاع تيموثاوس و تيطس على عمل الروح القدس، وتشير الشواهد أو النصوص التي استخدمها إلى دور الروح في عملية الخلاص كلها والخدمة.

وقد أشار إلى الدور الذي لعبه الروح القدس في قيامة يسوع على انه تبرئة "تبرر في الروح" (١ تيموثاوس ٣: ١٦). تظهر عملية التبرئة التي قام بها الروح القدس في هذا العدد ذي التركيب الشعري، الصلة بتجسد المسيح ومقابلتها معه. ويصح توكيد بره هنا على كل من المستوين البشري والإلهي.

إذا رأينا في رومية ١: ٤؛ ٨: ١١ توازيا حقيقيا مع هذا النص، فقد تبررت حياة المسيح ورسالته من قبل الروح القدس عندما أقام المسيح من بين الأموات. وقد تبرهن من خلال القيامة أن كل ما تنبأ به المسيح وكل ما وفره الله من خلاله جدير بالثقة. يركز تيموثاوس ٤: ١ على عمل الروح في الإعلان. يحذر الروح من الارتداد الذي سيصيب الكنيسة في الأزمنة الأخيرة.

وكما تحدث بولس لاحقا، فقد رأى مثل هذه الاتجاهات حاضرة في الكنيسة عندما كتب رسالته. وتعطينا صيغة الفعل المضارع من "يقول" (Legō) والاستخدام الموازي "الكتاب يقول" في ١ تيموثاوس ٥: ١٨ إشارة إلى دور الروح في الوحي. فما "يقوله" الروح القدس يصبح الكتاب المقدس وقد عرف بولس أن الروح القدس كان مصدر الرسالة [٥١] النبوية ويقابل ٢ تيموثاوس ١: ٧ بين دور الروح القدس كمصدر قوة للخدمة وبين عدم كفاءة المرء بدونه. [٥٢] حث بولس تيموثاوس ألا يخجل من شهادته أو من ارتباطه بأشخاص، كبولس، يعانون من اجل الإنجيل. إذ يمكن للروح البشرية في مثل هذه الظروف أن تعاني من "الجبن" (delias). ويعطي روح الله المؤمن عدة فضائل

---

[٥٠] جادل البعض حول إذا ما كان الروح القدس هو المُشار إليه في تيموثاوس الأولى ٣:١٦وفي تيموثاوس الثانية ١:٧.

[٥١] للمزيد من الآيات حول العمل النبوي للروح، أنظروا أعمال ٢٩:٨ ؛ وأعمال ١١:٢١ " ؛ رؤيا ٢:٧؛١١:٢؛١٧:٢ ٢٩:٢؛ رؤيا ٣:٦؛ ١٣:٣ ٢٢:٣

[٥٢] في كتابات بولس كلها، فأن "الروح المُعطى" للمؤمن هو إشارة إلى الروح القدس (رومية ٥:٥؛ ١٥:٨؛ كورنثوس الأولى ٤:٢ ٧:١٢؛ كورنثوس الثانية ٢٢:١؛ ٥:٥. للمزيد من المجادلات الأخرى حول مطابقة "الروح" في هذه الفقرة، أنظروا نايت، *تفسير الرسائل الرعوية* (Knight, *Commentary on the Pastoral Epistles*)، الصفحة ٣٧١.

Scanned with CamScanner

ومزايا "كالقوة" (dynameōs) والمحبة (agapēs) و"العقل الرشيد" (sōphronismou) المترجمة إلى "النصح".[٣] وهذه الفضائل ضرورية جدا لسلوك الإيمان المسيحي وقد حث بولس تيموثاوس أن يكون حازما في قيادته بقوة الروح القدس بحيث يكون هناك توازن بين المحبة والحكمة في اتخاذ القرارات.

ومن هنا يقوي الروح القدس المؤمن على التفكير والخدمة بشجاعة في الدفاع عن الإنجيل (٢ تيموثاوس ١: ٨). وعلى الرغم من أن بعضهم يرى أن الخدمة الساعي بشير إلى الرسامة أو إلى مواهب الوعظ للخدمة في الكنيسة، فانه يبدو محتملا انه يتحدث عن قبول الروح (بسبب استخدامه للفعل "يعطي" الإنسان عند التجديد هو نفس الروح العامل في حياة المؤمن سواء كان في الرسامة أم في الخدمة).[٤]

والروح القدس ضروري أيضا للمحافظة على رسالة الإنجيل (٢ تيموثاوس ١: ١٤) وقد طلب منه أن يحفظ (١٤) صورة (مقياس) الكلام الصحيح (١٣) الذي سيجعبه مساعدة الروح القدس (١: ١٤؛ ١ تيموثاوس ٦: ٢٠) والروح الذي أعطى لهم (٢ تيموثاوس ١: ٧) يسكن فيهم (enoikountos) ليمكنهم من أن يحيشوا الإنجيل وحايته "كوديعة صالحة" (kalēn parthekēn) من الله.

وسنناقش دور الروح القدس في الولادة الجديدة أو التجديد (تيطس ٣: ٥). فالروح الذي كان نشطا في خدمة المسيح وإتمام الكتاب المقدس هو نفس الروح القدس الذي يقوي المؤمنين لحماية البشارة وإعلانها. والروح القدس، وكيل الله الشخصي، نشط في تجديد الخطاة وإعطائهم حياة من العلاقة المجددة مع الله.

الخلاص، إنجيل النعمة

اظهر تصور الله كأب والمسيح الابن كمخلص أن الخلاص موضوع مركزي في الرسائل الرعوية. تعكس سبع فقرات شهيرة في هذه الرسائل تعليما مبلورا يوضح العناصر الجوهرية لعقيدة الخلاص. وسواء كان مصدر هذه الصيغ حول موضوع الخلاص تراتيم الكنيسة الأولى أو الملخصات التعليمية (المؤمنين الجدد عن طريق السؤال والجواب)، فإنها تساعد خرف الإنجيل الذي يحرض أن يورث ويحرس وينقل من

---

[٣] حيث أن هذا الشكل من الكلمات كمثل" فريد بالنسبة للعهد الجديد. فإن أشكال أخرى من نفس مجموعة الكلمة منتشرة في كل الرسائل الرعوية (تيموثاوس الأولى ٢:٩،١٥؛ ٣:٢).

[٤] للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، أنظروا بوتو، الصدف من تعليمه، الصفحة ٢٧.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

بولس إلى زملائه. ويمكن فهم الخلاص في هذه الرسائل بدراسة هذه النصوص السبعة المركزية التي تبين بشكل كامل المفاهيم المتضمنة في الخلاص."

١ تيموثاوس ١ : ١٥

تجسد المسيح من اجل الخلاص

كان هذا النص ١ تيموثاوس ١: ١٥والذي لخص رسالة الخلاص أول تعبير اتخذ الصفة الرسمية. [٥٦] ويشكل ١ تيموثاوس ١: ١٢ – ١٦ وحدة أكبر يرتبط فيها تأريخ الخلاص باختبار بولس الشخصي كأول نموذج (hypotyposis) لخلاص الخطاة. وتجمع العبارة عمل المسيح مع الخلاص الذي يقدمه. ويلخص العدد ١٥ هدف التجسد وهو تخليص الخطاة. ويرجع السياق السابق (١٣–١٤) هذا الخلاص إلى رحمة الله ونعمته "والأيمان والمحبة التي في يسوع المسيح." وقد استخدم بولس نفسه كنموذج أول ليظهر أن الخلاص مقدم لأي شخص مهما كان مدى ماضيه الخاطئ وطريقة نوال الخلاص هي بالإيمان الواثق بيسوع المسيح (١٦). ويبدأ اختبار الخلاص عند نقطة الإيمان ، ولكنه لن يكتمل إلا في تحقيقه النهائي في الحياة الأبدية.

١ تيموثاوس ٢: ٥–٦

إله واحد ووسيط واحد لأجل الجميع

يسيطر موضوع الخلاص على كامل سياق ١تيموثاوس ٢: ١–٧ فالصلاة ومواضيعها ولقب الله (المخلص)، وعمل المسيح في هذه الأعداد تدعم مصلحة كل الناس في الخلاص ويظهر السياق الفقرة الطبيعية الرسمية أو الطقسية، وهي تؤكد ثلاث مرات على "جميع الناس" كما لاحظنا في الصلوات التي يجب أن ترفع، وموضوع إرادة الله، والفدية التي قدمها المسيح (١، ٤، ٦) وربما استخدم تعبير "كل الناس" من أجل معارضة ما قاله المعلمون الكذبة حول الصفوة الروحية التي يحق لها وحدها أن تخلص.

"من أجل تحليل تفسيري نقدي استنتاجي ممتاز لهذه الفقرات المركزية، أنظروا تاونر، *الهدف من تعليمنا* ، الصفحات ٧٥–١١٩.

[٥٦] هذا هو أول قول مأثور من "أقوال الإيمان" الخمسة المأثورة (قارنوا تيموثاوس الأولى ٣:١ ٤:٩؛ تيموثاوس الثانية ٢:١١؛ تيطس ٣:٨). للمزيد من التعامل الموسع مع هذه الآيات، أنظروا جورج نايت الثالث، *الأقوال المأثورة في الرسائل الرعوية* (Grand Rapids, George Knight III, *The Faithful Sayings in the Pastoral Epistles* {١٩٧٩}).

Scanned with CamScanner

ونجد دليلا آخر على تعليم المرتدين في استخدام كلمة "واحد" لوصف الله، وأخرى لوصف الوسيط الذي هو المسيح فعلاقة كل من اليهود والأمم سواء بسواء تتم من خلال عمل المسيح. ونجد هنا توازنا بين شمولية التعبير في "جميع الناس" وبين قصره باستخدام كلمة "واحد" للدلالة على الطريق الوحيد للمصالحة مع الله (يوحنا ١٤: ٦).

وهكذا قدم لنا الله الذي يمكن الوصول إليه من قبل الجميع وسيطا يمكن الوصول إليه أيضا يبدأ الخلاص من إرادة الله [٥٧] "الذي يريد الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" (١تيموثاوس٢: ٤؛ ٢ تيموثاوس ١: ٩؛ تيطس ١: ٢؛ غلاطية١: ٤؛ أفسس١: ٥، ٩) وموت يسوع البديلي هو الوسيلة التي تنجز بواسطتها دوره كوسيط وحيد بين الله والبشرية (١تيموثاوس ٢:٥؛ بالإضافة إلى حديثنا السابق حول خدمة فدية المسيح.

١ تيموثاوس ٣: ١٦

سر التقوى، عمل المسيح المخلص

جاء هذا العدد الذي يتحدث عن "سر التقوى" ضمن ستة أبيات شعرية تؤلف النص. وعندما استخدم بولس التعبير "سر" (mysterion) للإشارة إلى الخلاص، كانت في ذهنه خطة الله لتوفير نعمته من خلال عمل المسيح المعلن تاريخيا (رومية ١٦: ٢٥؛ أفسس١: ٩-١٠؛ كولوسي١: ٢٤-٢٧). ويعرف الباحث "كلي" مفهوم "التقوى" ("eusbia" في تعبير "سر التقوى") على أنه "الحياة والإيمان المسيحيان" [٥٨] وتضم الأبيات الشعرية الستة محتوى السر، الذي يتألف من تضادات أو المقابلات التي تتركز حول الخلاص الذي أصبح متاحا في المسيح.

ويقابل التضاد الأول إعلان التجسد ("ظهر في سفر") الذي وصل ذروته في الصلب والتبرر (التبرئة) ويقابل التضاد الثاني عالم البشرية ("الأمم") مع الملائكة، فكلاهما شاهد على الخلاص الذي قدمه للمسيح. وقد شهد الأشخاص المذكرون في البيتين الثالث والرابع ما تم إعلانه في الأحداث المذكورة في البيتين الأول والثاني.

---

[٥٧] تاونر، *الهدف من تعليمنا*، الصفحة ٨٦.

[٥٨] كيلي، تفسير الرسائل الرعوية، الصفحة ٨٩.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

أما المجموعة الثالثة من الأبيات التضادية فتتحدث عن الكرازة بالخلاص الذي وفره المسيح، والمقابلة بين "العالم" و "وجد السماء" وتوضح هذه الأبيات أنه قد كرز بما أنجزه المسيح، وانه قد أؤمن بما كرز به. ويركز العدد١٦ على أن ما حدث في التأريخ أصبح الرسالة التي تستحق الكرازة. والاستجابة الصحيحة الوحيدة لهذه الرسالة هي الإيمان.

١تيموثاوس١: ٩-١٠

نعمة الله المعطاة في المسيح يسوع

يشرح هذا النص الإنجيل، وهو يقترن بالإشارات إلى نعمة الله في العددين ٨و١١. ويأتي هذا النص ضمن النصائح الموجهة لتيموثاوس والتي يتكرر فيها الحديث حول الوعظ والكرازة وهناك موضوعان رئيسيان في هذا النص وهما قصد الله الأزلي وما قدمه لنا ضمن الزمن والتأريخ. وتهدف "دعوة " الله إلى حياة مقدسة، ويتكرر هذا الموضوع عبر الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس.

والخلاص ليس شيئا يستحقه البشر، لكنه متجذر في صفات الله وقصده (أفسس٢: ٨-٩؛ رومية٩: ١١-١٢). ولتعزيز هذه الفكرة ، صرح بولس أن الله قصد "قبل الأزمنة الأزلية" أن يوفر النعمة من خلال المسيح (٢تيموثاوس ١: ٩). وهكذا يرتبط الأزل بالظهور الزمني "لمخلصنا يسوع المسيح" وكان من تأثيرات الإنجيل أبطال الموت وانارة (إعلان) الخلود والحياة (١: ١٠). فقد هزمت قيامة المسيح الموت وجعلت كلا من مدى الحياة الأبدية ونوعيتها حقيقة ممكنة.

٢تيموثاوس٢: ٨-١٣

استجابة المسيح للمؤمنين

يتحدث ٢ تيموثاوس ٢: ٨ و ١١-١٣ عن موضوع الخلاص. ويصف العدد الثامن عمل المسيح من ناحيتين، قيامته ودوره كنسل داود. وربما يعود العكس الترتيبي لزمن الحدثين للسياق الأكبر (١٨) حيث أشار بولس إلى أحد معتقدات المعلمين الكذبة، وهو أن قيامة المؤمنين قد حصلت بالفعل. وينبر هذا النص على أن خلاص المختارين " أصبح متاحا" في المسيح يسوع (١٠).

ويشكل الحديث عن التألم من أجل الإنجيل والحاجة المستمرة للكرازة به على خلفية الشرط وجواب الشرط في ١١-١٣ (إن ... فسنحيا ... إن ... فسنملك ... إن ... سينكرنا ... إن ...لن يقدر...) وتهدف هذه كلها إلى حفز المؤمنين على الأمانة في وجه الاضطهاد والمعارضة.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

يتضمن العدد١١ والقسم الأول من العدد١٢ منحى إيجابيا، بينما يتوقع القسم الثاني من العدد ١٢ والعدد ١٣ منحى سلبيا في الاختبار. يتحدث القسم الأول من كل جملة شرطية عن تصرف المؤمن بينما يتحدث القسم الثاني (جواب الشرط) عن الاستجابة الملائمة للمسيح. في الشرط الأول يؤكد توحدنا مع موت المسيح مشاركتنا في حياة القيامة (١١).

وفي الجملة الشرطية الثانية يعدنا التجمل في الوقت الحالي بالحكم مع المسيح في المستقبل (١٢). ثالثا ، إن التحذير من إنكار المسيح (وربما كان هذا إشارة إلى مشكلة ارتداد معاصرة في افسس) هو خطر الإنكار الأخروي من قبل المسيح (١٢). رابعا، إن الرجاء الراسخ للاحتمال من وجه الضغوطات الخارجية هو في إن المسيح – حتى لو سقط المرء في عدم الأمانة سيبقى أمينا لطبيعته ولشعبه أيضا ولن يسحب أمانته منهم (١٣). ويبدو أن الشرط الثالث يحذر من شخص ربما لا يتمتع بعلاقة أصلية مع الرب، (يعقوب ٢: ١٤– ٢٦) ويتحدث الشرط الرابع عن سقوط مؤقت. وبهذه الطريقة حذر بولس الكنيسة من مصير المرتدين وثبط عزيمة الذين بدءوا يمشون إثر خطاياهم.

تيطس٢: ١١–١٤

دعوة النعمة إلى القداسة أثناء انتظار المؤمنين لعودته

على الرغم من أن تيطس ٢: ١١–١٤ تصف فوائد الخلاص من خلال عمل المسيح، إلا أنها تشكل حثا على عيش الحياة المسيحية بمعنى الكلمة. ونجد هنا حالة فريدة في اللغة اليونانية حيث تكون نعمة الله مبتدأ للجملة. وما يوازي ما قاله بولس في ١ تيموثاوس ٢: ٣–٦ و ٦: ١٤ (وهو ما ظهر بالفعل) هو ذاك الذي فيه "ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس" (٢ تيطس ٢: ١١؛ تيموثاوس ١: ٩–١١).

وتشكل الإشارتان إلى "الظهور" في تيطس ٢: ١١، ١٣ إطار لتعليمات "المسيحية الحاضرة" مع مجيء المسيح الأول والثاني. جلب ظهور نعمة الله الخلاص "لجميع الناس" في مجيء المسيح الأول، وسيظهر مجد الله لدى مجيئه الثاني في نهاية العصر الحالي. وبين هذين المجيئين يجب اختبار الخلاص الذي قدمه المسيح بشكل شخصي وعملي. تتركز أشواق الرسول على أخلاقيات القداسة. أكد بولس قبل أن يذكر الخلاص الذي وفره الله على ما يجب شجبه (الفجور) وعلى ما يجب السعي في إثره (ضبط النفس والتقوى).

وصلة الخلاص بالتعليم أو الإرشاد أمر جدير بالملاحظة. إذ لا توجد أية فكره تلمح إلى إمكانية اختبار الخلاص دون توقع أن يحيا المرء حياة مختلفة. وتشمل الأخلاقيات الجديدة رفض الفجور(asebia) والشهوات العالمية (kosmikas epithymias). وتنسجم

Scanned with CamScanner

الفضائل الثلاث وهي ضبط النفس أو(التعقل sophronos) والبر(dikaios) والتقوى (eusebos)، مع علاقة المرء مع نفسه والآخرين والله على التوالي. وتعني الحياة المسيحية في " العصر الحالي" الانسجام الدائم مع التوقع الأخروي.

إذ يقصد بالخلاص أن يغير حياة المسيحية الحالية أثناء انتظاره "الرجاء المبارك (المجيد) وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" (١٣) وسيتم الخلاص الذي بدأ بمجيء المسيح الأول لدى مجيئه الثاني (١ تيموثاوس ١: ١٦؛ ٤: ٨؛ ٦: ١٢؛١٤؛٢ تيموثاوس ١: ١٢، ١٨؛ ٢: ١٢؛ ٤: ١؛ تيطس ١: ٢). وتؤكد ذبيحة المسيح من أجل (hyper) الذين يخلصهم، الطبيعة البديلة للفداء.

ونرى في تيطس ٢: ١٤ الذي يعكس فقرتين من العهد القديم هما مزمور ١٢٩: ٨ وحزقيال ٣٧: ٢٣ سببين لتخليص المسيح للناس. ويتمثل غرضا الفداء في تحرر من الخطية "ويظهر لنفسه شعبا خاصا غيورا في أعمال حسنة" (تيطس ٢: ١٤). وأنها لسمة من سمات هذه الرسائل أن نرى الله والمسيح فيهما يتعاونان في عملية الخلاص.

تيطس ٣ : ٣ – ٧

نعمة الله من خلال الإيمان وحده لأعمال صالحة

ونجد آخر المقاطع الشهيرة حول الخلاص والتي أطلق عليها "الأقوال الأمنية" في تيطس ٣: ٣ – ٧. وتشكل الأعداد ٤ – ٧ جملة واحدة في النص اليوناني. ويصف العدد الثالث حالة البشرية بمعزل عن نعمة الله. وتشكل الحاجة للخلاص دائما خلفية لتقدير مناسب لتوفير الله له. ويقول الباحث "في" أن لهذا النص وظيفتين: تلخيص إنجيل النعمة التي لا تكتسب بالأعمال، وتشجيع على الأعمال الحسنة التي هي قصد الخلاص. [٥٩] فالحقائق الرئيسية التي يقدمها هذا النص هي نعمة الله وعمل الروح القدس ومساهمتها في العملية.

ولا يذكر هذا النص أساس الخلاص بمصطلحات بولسية معروفة. فقد أعاد صياغة فكرة ظهور المسيح مستخدما صفتي اللطف والمحبة [٦٠] (المترجمة "إحسان") ويحمل العدد ٥ حقيقتين واحدة سلبية (لا) وأخرى إيجابية (بل). "خلصنا (حسب النص اليوناني) لا بأعمال في بر عملناها نحن العدد ٥؛ رومية وغلاطية حيث يسقط حفظ الناموس) بل بمقتضى (نعمته) و (رحمته) و(محبته) (١ تيموثاوس ١: ١٢

---

[٥٩] "الأكثر ترجيحاً هو أن ذلك كان صيغة عقائدية مبكرة التي تقدم علم الخلاص البولسي (عقيدة الخلاص) في شكل مكثف جداً" ("في"، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحتين ٢٠٢–٢٠٣).

[٦٠] المصطلح المستخدم هنا هو "رحمته" ***philanthrophia*** وهو مصطلح يعبر عن محبة الله الخاصة تجاه البشرية حيث الذي حفز هذه المحبة هو بذل ابنه.

Scanned with CamScanner

– ١٦؛ تيطس ٣: ٥). وقد أصاب لي "كبد الحقيقة عندما قال، "يعتمد الخلاص بشكل وحيد وكامل على نعمة الله الظاهرة في "نعمته" المعلنة والمتحققة في ابنه يسوع المسيح والمطبقة على البشرية بواسطة الروح القدس". [١١] وهذا هو النص الوحيد في الرسائل الرعوية الذي يذكر فيه أعضاء الثالوث الأقدس معا.

نجد معنى الخلاص في هذا النص معبرا عنه في ثلاثة تعابير: الولادة الجديدة والتجديد والتبرير. [١٢] والكلمة المستخدمة للدلالة على الولادة الجديدة هي Palingenesia ولا تستخدم إلا مرة أخرى فقط في متى ١٩: ٢٨. وتشير الكلمة في تيطس إلى الاختبار الحالي للحياة الجديدة التي توهب للفرد. ويبدو أن الإشارة في متى تتعلق بولادة إسرائيل الثانية في الفترة القادمة، وذلك لأن التوكيد هنا هو على حكم المسيح المستقبلي وجلوسه على عرشه المجيد عندما يجلس التلاميذ الاثنا عشر معه ليدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر. وهكذا نرى الخلاص الحالي وعلم الاخرويات المستقبلي مرتبطين مرة أخرى بأسلوب بولسي.

ويشير غياب حرف الجر "dia" (من خلال "أو بواسطة") من النص اليوناني قبل كلمة "تجديد" (anakainosis) إلى احتمال حديثه عن حدث واحد لا حدثين ولا يشير ترتيب حدثين منفصلين. والميلاد الثاني والتجديد هما عمل الروح القدس. والتجديد عمل مصالحة يمنح بموجبه الشخص المخلص إمكانية الوصول والاقتراب من الأب بواسطة الروح القدس (افسس ٣: ١٨).

وهناك اختلافات حول مفهوم "الغسل" الذي يسبق الاصطلاحين السابقين. [١٣] ويبدو أن التفسير الأكثر انسجاما هو اعتبار "الغسل" إشارة إلى تطهير روحي ينجز من خلال خدمات الروح القدس. والتعبير الثالث المستخدم في وصف هذا النص هو التبرير. والتبرير هو قيام الله، بسبب وحيد من نعمته ورحمته، بإعلان بر الخاطئ الذي يتجاوب مع نعمته بالأيمان بالرب يسوع المسيح (لوقا ١٨: ١٣ – ١٤؛ رومية ٥: ١ و ٩). والتبرير هو أحد المفاهيم اللاهوتية المفضلة لدى بولس (رومية ٣: ٢٤؛ ٥: ١، ٩؛ ١ كورنثوس ٦: ١١؛ غلاطية ٢: ١٦ – ١٧؛ ٣: ٢٤). ستتحقق في نهاية الأمر بشكل كامل نتائج عمل الله في الخليقة. ويذكر النص ثلاثا منها. إذ يتأهل المؤمنون من خلال الخلاص لميراث مستقبلي "نصير ورثة" تيطس ٣: ٧؛ غلاطية ٤: ٧؛ رومية ٨: ١٧). ونجد في العهد الجديد إشارات كثيرة للعلاقة المنطقية بين كون المرء عضوا في عائلة وكونه وريثا (يوحنا ١: ١٢؛ رومية ٨: ١٤، ١٧؛ غلاطية ٤: ٦ – ٧؛ افسس ٢: ٦؛ عبرانيين ٦:

[١١] ليا وغريفن، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس، الصفحة ٣٢٢.

[١٢] يرى "في" أن كل من الحداثة في العلاقة مع الله والحداثة في الولادة الجديدة للإنسان الداخلي هما القوة الدافعة لهذه التعبيرات المجازية.

[١٣] أنظروا "في"، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحتين ٢٠٤-٢٠٥ لمعاينة وتقييم الأفكار المتنوعة.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

١٧ – ٢٠؛ يعقوب ٢: ٥). وكما يقول الباحث "لي" "يؤدي الخلاص المسيحي إلى التبني في عائلة الله، وهو الأمر الذي بدوره يجعل المؤمنين "ورثة "[٦٤] ويتمسك المؤمنون" "برجاء الحياة الأبدية" وهم ينتظرون ميراثهم. ويعبر هذا التصريح عن النتيجتين الأخريين للخلاص.

فالنتيجة أو الفائدة الحالية في رجاء المؤمنين في المسيح كمخلص لهم بالإضافة إلى رجاء في مجيئه الذي سيسفر عن تحريرهم النهائي. وتمثل النتيجة الثالثة كلا من اختباري الحية الأبدية الحالي والمستقبلي (١ تيموثاوس ١: ١٦؛ ٦: ١٢؛ تيطس ١: ٢).

خلاصه

موضوع الخلاص هام جدا بالنسبة للنصوص الستة التي استشهدنا بها. ويدحض تدبير الله للخلاص من خلال عمل المسيح على الأرض آراء المعلمين الكذبة. كما يقدم الإنجيل على انه "التعليم الصحيح" الذي يجب أن يقبل ويحرس ويعهد به لكل الأجيال المتعاقبة في الكنيسة.

وقد أدى قصد الله ونعمته إلى إتاحة الخلاص للبشر الذين يمكنهم قبول الحياة الأبدية بالأيمان بشخص يسوع المسيح وعمله. فمن خلال موته وقيامته دفعت فدية الخطية واقتدي المؤمن وتأسست علاقة مع الله- من خلال وسيط- مع وعد الحياة والخلود في نهاية الأمر. ويمكن اختبار الخلاص الذي أنجز في الماضي من خلال الحياة المتغيرة الآن في انتظار اكماله المستقبلي.

الكنيسة : بيت الله وعائلته

يؤكد دور الكنيسة وعلاقتها في هذه الرسائل الرعوية على الصلات العائلية ضمن مجتمع الأيمان. وربما كان سبب هذا التوكيد ما كان يفعله المعلمون الكذبة وهرطقاتهم بوحدة العائلة (تأثيرهم السلبي عليها). وقد وظف بولس سلسلة من التعابير التوضيحية من اجل وضع الكنيسة في إطار ملائم من التقدير ورفع أهمية سلوك أعضائها في علاقتهم بالله والحق.

[٦٤] ليا وغريفن، تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس، الصفحة ٣٢٥.

Scanned with CamScanner

دور الكنيسة

بيت الله :

يرى بعضهم في تعبير "بيت الله" إشارة المؤمن كهيكل (١ كورنثوس ٣: ١٦؛ ٦: ١٩؛ ٢ كورنثوس ٦: ١٦؛ افسس ٢: ٢١ – ٢٢). غير أن الرسائل الرعوية تميل إلى الصورة البيتية (٢ تيموثاوس ٢: ٢١؛ ١ كورنثوس ٤: ١؛ ٩: ١٧؛ غلاطية ٦: ١٠؛ افسس ٢: ١٩) وبتبرير بولس على كون الكنيسة "بيت الله" (١ تيموثاوس ٣: ١٥)، فقد أكد على العلاقة العائلية التي يتشارك فيها المؤمن والأب السماوي (غلاطية ٦: ١٠؛ ١ بطرس ٤: ١٧؛ ا تيموثاوس ٣: ٤ – ٥).

لهذا يتخذ التعليم التطبيقي شكل وكالة يجب تحقيقها، ومسؤوليات ملائمة يجب تحملها، ونظام تجب المحافظة عليه. ويدعم استنتاجنا هذا التوازي الموجود في ١ تيموثاوس ٣: ٥ حيث يؤهل الأسقف إلى حكم "بيت الله" بفضل الطريقة التي يدبر بها بيته.

كما أن الشرح التوضيحي حول الحاجة إلى آنية طاهرة ونقية في ٢ تيموثاوس ٢:٢٠ يدعم فكرة هوية الكنيسة كبيت الله ومن شأن هذه الصورة السمو بمجتمع المؤمنين "كموقع" لحضور الله على الأرض. فقد أصبحت الكنيسة قاعدة لعملياته في العالم.

كنيسة الإله الحي :

يدعو الله الكنيسة لتكون شعبه. وكما أدى عملية الخروج في العهد القديم إلى دعوة شعب الله (تثنية ٥: ٢ – ٦؛ ٧: ٦ – ٩)، فقد أدى عمل المسيح إلى تأسيس كنيسة الله في العهد الجديد (١ كورنثوس ٣: ١١؛ افسس ٢: ٢٠؛ ٤: ٤ – ٦؛ ١ بطرس ٢: ٤ – ٨).

ويتناقض تعبير "الله الحي" مع الآلهة الوثنية في افسس (١ تيموثاوس ٣: ١٥)، ويتطلب أن يفهم المؤمنون مشاركتهم في الكنيسة، كما يعكس العلاقة الحيوية بينهم وبين الله. أسس الله الكنيسة ولذلك فهي له وتنتمي إليه ومن هنا أيضا يتخذ كل نشاط في الكنيسة أهمية عظيمة له ويجب أن ينفذ حسب توجيهاته.

Scanned with CamScanner

عودة الحق وأساسه :

حسب ١ تيموثاوس ٣: ١٥ و٢ تيموثاوس ٢: ١٩ تعتبر الكنيسة بمثابة منصة تنطلق منها رسالة الإنجيل. ويحمل تعبير "عمود" (hedraiōma). ويشكل الاثنان معا نفس الفكرة الأساسية. فيفترض أن تكون الكنيسة مستودعا متينا للحق. وبما أن الإنجيل هو "الحق"، [٦٥] فانه يجب المحافظة عليه مهما كلف الأمر. ويقول الباحث "لوك"، تملك كل كنيسة محلية في سلطانها أن تدعم الحق وتقويه بشهادتها عن الإيمان وبحياة أعضائها". [٦٦]

شعب مقتنى الله الخاص :

نجد في عبارة "لنفسه شعبا خاصا" (تيطس ٢: ١٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٩) صدى لبعض أفكار العهد القديم. يؤكد الشاهد الأول على الطهارة التي يجب أن تميز شعب الله، بينما يشير الشاهد الثاني (٢ تيموثاوس ٢: ١٩) على هويتهم. إذ يجب أن تكون الكنيسة كشعب الله اليوم. كما كان إسرائيل في العهد القديم، مقدسة وطاهرة وهي تمثل توحدها مع الله. والاستشهاد بسفر العدد ١٦: ٥ في ٢ تيموثاوس ٢: ١٩ ملائم لأن كلا النصين يتعامل مع موضوع تمييز القادة الحقيقيين من الدخلاء الزائفين.

العلاقات ضمن الكنيسة :

توجد لأهداف الكنيسة الإستراتيجية في العالم تضمينات واضحة لحياة أعضائها. يقول ١ تيموثاوس ٣: ١٥ أن بولس رأى من الأهمية بمكان أن يعلم المؤمن "كيف يجب أن (يتصرف) في بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي". إذ يطالب الإله الحي بأنماط حية تقدم للمجتمع التأثير الإيجابي الكبير الذي يمكن أن تحدثه الحياة معه.

دافع الشهادة :

يحث بولس المؤمنين في مواضع مختلفة من هذه الرسائل على إظهار سمات التقوى والورع وذلك لحفزهم على أن تكون شهادة الكنيسة فاعلة في المجتمع. فلا يفترض في الكنيسة أن تتمسك بمحتوى عقائد الإيمان فقط، ولكن يجب أن يؤثر أسلوب حياة أعضائها في العالم.

---

[٦٥] تاونر، *الهدف من تعليمنا*، الصفحة ١٣٢.

[٦٦] لوك، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ٤٤.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

وكان يفترض في تيموثاوس كقائد أن يعيش على هذا النحو من المثابرة والاجتهاد "لكي يكون تقدمه (تقدمك) ظاهرا في كل شيء" ١ تيموثاوس ٤: ١٥. وأعطى بولس تعليمات حول الأرامل "لكي يكن بلا لوم" (٥: ٧). كما أعطى تعليمات حول الأرامل الشابات وعلاقات السادة بالعبيد "لئلا يفترى على اسم الله وتعليمه" (٦: ١؛ ٥: ١٤).

وكان على المتزوجات أن يتصرفن بلياقة في بيوتهم "لكي لا يجدف على كلمة الله" (تيطس ٢: ٥). كما كان يفترض في الأحداث أن يتصرفوا بطريقة تقية لتفادي أي انتقاد للمعارضين (٢: ٨). ويوازن هذه التعليمات التي جاءت في صيغة سلبية حفز إيجابي للعبيد على إكرام سادتهم "لكي يزينوا تعليم مخلصنا الله في كل شيء (٢: ١٠).

وتمشيا مع المواضيع الرئيسية للرسائل الرعوية، فان طبيعة المؤمنين ونزاهتهم تعززان التأثيرات المحتملة للإنجيل الذي يفترض أن يسمعه غير المخلصين. ويحث بولس على التحلي بطبيعة تقية بغض النظر عن الجنس أو الوضع الاقتصادي الاجتماعي.

وقد اهتم بولس بالكيفية التي يجب أن تتصرف مختلف شرائح الكنيسة والكيفية التي يجب أن تتصرف مختلف شرائح الكنيسة والكيفية التي يجب أن يعاملوا بها. فبما أن الكنيسة هي بيت الله، وكل مؤمن عضو في عائلته، فليس من الغريب أن تتناول التعابير الأساسية والأمثلة التوضيحية أدوار العائلة. وأعطى بولس الرجال والنساء تعليمات عامة مقصورة على جنس كل من الفئتين، لكنها غير محددة بعمر معين.

صلوات الرجال :

استخدمت أربع كلمات مختلفة ١ تيمو ٢: ١ لوصف أنواع الصلاة التي يفترض أن يرفعها الرجال: الطلبات (deesis) والصلوات (proseuche) والتشفعات (الابتهالات) (enteukis) والتشكرات (eucharistia). واهتمامات الصلاة خارجية وداخلية في نفس الوقت. وتتعلق الاهتمامات الخارجية بكل الناس عامة والقادة المسؤولين الحكوميين خاصة (٢: ١ – ٢). وهدف الصلاة المحدد للآخرين هو خلاصهم حتى يقضي المؤمنون "حياة مطمئنة هادئة" (٢: ٤). وسيكون المؤمنون في وضع يسمح لهم أن يكونوا وكلاء الله في التبشير إذا لم يكونوا يعيشون في عداء أو تنافر مع المجتمع بشكل عام.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

وكما يقول الباحث "تاونر"، "كانت مهمة الدولة هي الحفاظ على الهدوء والنظام في المجتمع، ولهذا كانت تهدف صلوات المؤمنين من اجلها ضمان أفضل الظروف الممكنة لنشر الإنجيل".[٢٧] ومن هنا فان صلوات الكنيسة التبشيرية. وكان يفترض أن تعايش هذه النوعية من الحياة المتسمة بالصلاة في القداسة أمام الله وفي انسجام مع الآخرين (٢: ٨).

لياقة المرأة

ويتعلق اهتمام ثان بخضوع النساء لقيادة الكنيسة. وقد كان ١ تيموثاوس ٢: ١١ – ١٥ موضوع نقاش طويل خاصة في السنوات الأخيرة. يرى أحد الآراء أن القيود المفروضة على النساء دائمة، بينما يرى رأي آخر أنها مقصورة على الوضع المحلي في افسس. ويحتوي النص على تواز مقلوب. إذ يبدأ وينتهي في تعبير "بسكوت" و "في سكوت" (enhesychia).

وليس هذا الصمت مطلقا لكنه تعبير أو إظهار لروح متواضعة هادئة (١ بطرس ٣: ٤)، وخاضعة وقابلة للتعلم دون تحد لسلطان القادة.[٢٨] أما الظرف المباشر الذي استوجب هذا الأجراء المنعي بخصوص نساء كنيسة افسس، فيرجع إلى سهولة انخداعهن وعدم ثباتهن (١تيموثاوس ٥: ١١ – ١٣؛ ٢ تيموثاوس ٣: ٦ – ٧).

وربما يتمثل سبب آخر وراء هذا الأجراء في أن بعض النساء كن مهملات لواجباتهن كزوجات وأمهات (١ تيموثاوس ٥: ١١ – ١٥). ويصف تعبير "في كل خضوع" الأسلوب الذي يتوجب على النساء إتباعه في التعلم. وتقابل فكرة التعلم فكرة التعليم، والخضوع نقيض لممارسة السلطان. وهكذا فان لب الحديث هو أن مسؤولية التعليم والقيادة بسلطان تقع على عاتق رجال مؤهلين، وان على النساء أن يتبنين نظرة خاضعة. وقد دار نقاش هام حول معنى تعبير "تتسلط" (aunthenteō، وهي المرة الوحيدة التي تستخدم فيها هذه الكلمة في العهد الجديد).

---

[٢٧] تاونر، *الهدف من تعليمنا*، الصفحة ٢٠٣ .

[٢٨] من أجل شرح موجز عن النساء في الخدمة، ليا وغريفن، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحات ١٠٣-١٠٥.

Scanned with CamScanner

وليس من المؤكد أن كان هذا التعبير يعني "يمارس السلطة أو "يغتصبن السلطة"، تماما كما انه من غير المؤكد أن كان التعليم المشار إليه له علاقة بالمعلمين الكذبة (وتأثيرهم على هؤلاء النساء) أو بالتعليم الصحيح. كما أن هنالك قضية جديرة بالبحث هنا وهي ما إذا كان الفعلان "تعلم" و "تتسلط" يشيران إلى حديثين منفصلين أو مفهوم واحد."[٦٩]

ونجد في التصريحات الداعمة لهذه التعليمات (١٣ – ٥) توضيحا لهذه المسائل. ويبدو أن الحديث عن الخلق والسقوط يعطي دليلا على أن قيادة الرجل لم تكن نتيجة الأخطاء التي وقعت في افسس، لكنها كانت من تصميم الله وخطته منذ البداية كما هو واضح من المثلين التوضيحيين. ويدل ترتيب الخلق والانخداع عن السقوط على مسؤولية الرجل بطرق مختلفة.

وترتيب الخليقة واضح بما فيه الكفاية. ويدعم كل من انخداع حواء واستمرار مسؤولية آدم عما حصل فكرة قيادة الرجل. فعلى الرغم من أن حواء أخطأت أولا وخدعت، فقد انتقلت الخطية إلى الجنس البشري عبر آدم (رومية ٥: ١٢). ومن هنا احتج بولس بالأولوية الزمنية في الخليقة والترتيب الزمني المعكوس في السقوط كسبب يجعل النساء يلعبن دور المتعلمات لا المعلمات، ويكن خاضعات وليس في موقع السلطة.

كما يستشهد ١ كورنثوس ١١: ٢ – ١٦ بترتيب الخليقة في توضيح الأدوار المختلفة للرجال والنساء. وليس لهذه الأدوار أية علاقة بمسألة المساواة كما يدل التوضيح عن ترتيب الأدوار ضمن الثالوث الأقدس في رسالة كورنثوس. كما أن عبارة "ولكنها ستخلص بولادة الأولاد" (١ تيموثاوس ٢: ١٥) هي أيضا مثار جدل كبير. إذ يقول بعضهم أن النص يعني أن المرأة تحقق خلاصها الروحي بالسلوك التقي."[٧٠] ويرى

---

[٦٩] للمزيد من الفحص والمناقشة، أنظروا جي. و. نايت، "AUOENTEW"، السلطان بالإشارة إلى النساء في تيموثاوس الأولى ٢:١٢ *دراسات العهد الجديد* ٣٠، (G. W. Knight, "AUOENTEW in reference To Women In ١ Tim. ٢:١٢," *New Testament Studies* ٣٠ {١٩٨٤})، الصفحات ١٤٣–١٥٧؛ و أ. سي. بيريمان، ما الذي فعلته حواء، ما لا يجب أن تفعله النساء، *نشرة تايندل* ٤٤ (A. C. Perrima, "What Eve Did, What Women Shouldn't Do," *Tyndale Bulletin* ٤٤ {١٩٩٣})، الصفحات ١٢٩–١٤٢. أنظروا أيضاً آن بومان، "نساء في الخدمة: دراسة تفسيرية نقدية استنتاجيه لآيات تيموثاوس الأولى ٢:١١–١٥، Ann Bowman, "Women in Ministry: An Exegetical Study of ١ Timothy ٢:١١–١٥", *Bibliotheca Sacra* ١٤٩ {April-June ١٩٩٢})، الصفحات ١٩٣–٢١٣.

[٧٠] "في"، تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس، الصفحتين ٧٦–٧٧؛ وليا وغريفن، تيموثاوس الأولى والثانية وتيطس، الصفحة ١٠٢ (Fee, ١ and ٢ Timothy, Titus; Lea and Griffin, ١ and ٢ Timothy, Titus)

Scanned with CamScanner

آخرون في ذلك إشارة إلى ولادة المسيا.[٣١] وتقول بعض الترجمات أن المرأة موعودة هنا بالسلامة "عبر" عملية حمل الأولاد وولادتهم.[٣٢] لكن يفضل حسب السياق تفسير هذه العبارة بأن المرأة ستخلص أو تنقذ من الخطأ الذي ارتكبته حواء (اغتصاب قيادة الرجل) وذلك بقيامها بدورها المرسوم لها من الله كأم تقية، وهذا التفسير أكثر ملائمة لكامل النص الذي يتناول توضيح الأدوار المختلفة في الاجتماعات الكنسية. فدورها روحي وهام من اجل قيام الكنيسة بوظيفتها على نحو صحيح.

ونجد تعليمات أكثر تحديدا على أساس الجنس والعمر والظروف الاجتماعية. والصفات المرغوبة "للأشياخ" هي أن يكونوا "صاحين (معتدلين) ذوي وقار متعلقين (منضبطين) أصحاء في الإيمان والمحبة والصبر (التحمل)" (تيطس ٢: ٢). ويجب ألا يتحدث إليهم بفظاظة لأنهم يستحقون أن يعاملوا كما يعامل الابن أباه (١ تيموثاوس ٥: ١).

كما يحض الأحداث أو الشباب على "أن يكونوا متعقلين" (منضبطين) ويتبعوا القدوة الحسنة في النزاهة والجد والكلام الصحيح الحكيم (تيطس ٢: ٦)، ويجب النظر إليهم كإخوة تمشيا مع سنهم (١ تيموثاوس ٥: ١). ويجب أن يتحلى سلوك العجائز بالوقار وعدم الافتراء والإدمان (تيطس ٢: ٣).

وان أحد الأدوار الإيجابية التي تلعبها العجائز هو تعليم الشابات (١ تيموثاوس ٥: ٢). وقد حث بولس تيموثاوس على الإيعاز للكنيسة في معاملتهن كما يعامل الإنسان أمه. وعليهن أن يظهرن في خدمتهن نموذجا لكيفية عمل البيت ووظيفته. وعليهن أن ينصحن الشابات أن يحببن أزواجهن وأولادهن.

وعلى الشابات، كالشباب، يظهرن التعقل (ضبط النفس) مع التشديد على التعفف. ويجب أن تشكل بيوتهن مجال انشغال رئيسي لهن حيث يتوجب عليهن إظهار اللطف والخضوع نحو أزواجهن (تيطس ٢: ٤ – ٥). وكما هو متوقع من العلاقات السابقة، فانه تجب معاملة الشابة كأخت (١ تيموثاوس ٥: ٢).

---

[٣١] المشكلة أنه قد قيل بأن موت المسيح وليس ولادته هو وسيلة الخلاص. والذي تم التشديد عليه أيضاً هو فعل "ولادة الأولاد،" وليس الاسم "ولادة."

[٣٢] المشكلة هنا هي أن بعض النساء البارات يمتن إثناء الولادة. تستخدم أيضاً كلمة مختلفة في الرسائل الرعوية لتعني التحرر الجسدي (تيموثاوس الأولى ٣:١١؛ ٤:١٨).

Scanned with CamScanner

كتب بولس بشكل مطول حول العناية التي يجب أن توليها الكنيسة للأرامل (١ تيموثاوس ٥: ٣ – ١٦). ويجب أن يعتني بالأرامل اللواتي لهن أولاد أو أحفاد من قبل عائلاتهن، فهذا يشكل نوعا من رد الدين لهن، وهو أمر مرض الله كوسيلة لجعل إيمان المرء عمليا. وعلى الكنيسة، تحدد الأرامل المحتاجات للدعم بسبب عمرهن وحاجتهن وطبيعتهن (حياتهن وسلوكهن في الأيمان).

وتكون الحاجة ماسة في غياب العائلة التي يمكن أن تعتني بهن وتعيلهن. وقد حدد الرسول عمر الأرملة المحتاجة بستين عاما أو أكثر. وتشمل قائمة الصفات التي يجب أن تتمتع بها تكريسها لله (الرجاء والصلوات) ولزوجها (مخلصة لرجل واحد) وحساسيتها لحاجات الآخرين (أعمال اظافة الغرباء والصلاح). وشجع بولس الأرامل الشابات على الزوج وإنجاب الأطفال وتدبير بيوتهن حتى يتجنبن انقسام الولاءات الذي ينبع من مزيج من الدوافع والإغراءات.

وقد علم بولس أن على العبيد أن يحسبوا "سادتهم مستحقين كل الكرام" ويخدموهم أكثر أو "أفضل" بسبب علاقتهم الشخصية بهم كمؤمنين (١ تيموثاوس ٦: ١ – ٢). ولا يجب أن يكون هذا الخضوع اتقائيا أو انتقاميا (بحيث يرد العبد بالشتائم أو باللجوء إلى السرقة). وتأخذ هذه التعليمات في اعتبارها كون السيد مؤمنا (٦: ١) أو غير مؤمن (٦: ٢).

وعلى العبيد في الحالتين أن يظهروا الخضوع بغض النظر عن الميل الروحي لأسيادهم. وعلى العبيد أن يكسبوا ثقة رؤسائهم بهدف جذبهم للمخلص (تيطس ٢: ٩ – ١٠). وهكذا تناسب النصائح والتعليمات الموجهة للعبيد مع الحركة أو الدفع المركزي لموضوع الخلاص في الرسائل الرعوية.

ويعلق الباحث "جوثري" على موضوع السادة والعبيد عند بولس بقوله، "كان يهم بولس تفادي أي تعبير أو افتراء على اسم الله وعقيدته .... أكثر من القيام بمحاولة ثورية فاشلة لنسف التركيب الاجتماعي." [٣] وقد أعطى بولس الأغنياء نصائح في الكيفية التي يتوجب عليهم أن ينفقوا أموالهم بحيث تكون مصدر بركة.

[٣] غوثري، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٠٩.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

وقد نصح بولس المؤمنين ألا يرتبطوا بأموالهم عاطفيا. ويجب أن تحكم حقائق الحياة في العصر الآتي نظرتهم للمال (١ تيموثاوس ٦: ١٩؛ متى ٦: ٢٠). وعلى الأغنياء أن يتجنبوا إغراءات الكبرياء (التكبر) و إلقاء رجائهم على ديمومة المال (١ تيموثاوس ٦: ١٧). بل عليهم أن يضعوا كل رجائهم في الله، ويجب استخدام المال بكرم في الأعمال الصالحة وقضايا المحتاجين (٦: ١٨). ومن شأن هذا أن يجعل منظر المرء للحياة أكثر توازنا ويساعدهم على أن يضمنوا كنوز أبدية (٦: ١٩؛ لوقا ١٢: ١٥).

قيادة الكنيسة

أشخاص مسؤولين ذوو خلق متين

يتميز النقاش حول قيادة الكنيسة في الرسائل الرعوية في أن التوكيد يركز على المؤهلات الروحية والخلقية أكثر منه على مواصفات الوظيفة الرسمية. وعلى نقيض الفكرة القائلة بأن الدفع المركزي للرسائل الرعوية هو تأسيس نظام الكنيسة، فان ٢ تيموثاوس لا تشتمل ولو على إشارة واحدة للوظائف الكنسية أو المؤهلات قادتها.

كما أن مراكز القيادة المذكورة ليست المراكز الهرمية التي ظهرت في القرون الأولى القليلة بعد العهد الجديد، ولا هي الوظائف التي شغلها رفيقا بولس المرسلان لتوضيح بعض المسائل وتأهيل أشخاص آخرون للقيادة في كنائسهم. بل بالأحرى فان هذه الوظائف المذكورة تشبه إلى حد كبير الكنيسة الأولى في أورشليم حيث خدم الاثنا عشر مع هيئة من المشايخ "presbyters" (أعمال ١١: ٣٠؛ ١٥: ٢)، وحين عين بولس وبرنابا شيوخا في كليكية (١٤: ٢٣).

وهناك موضوعان يسيطران على الرسائل الرعوية؛ أولا، أن أفضل من يقود الكنيسة هم قادة تشكل حياتهم نموذجا للنزاهة والاستقامة، وثانيا، أن إحدى المسؤوليات الرئيسية للقيادة هي دعم العقيدة القويمة لإنجيل نعمة الله.

المراكز أو المناصب الكنسية

استخدم تعبير "شيخ" للدلالة العامة على الرجال كبار السن. (١ تيموثاوس ٥: ١؛ تيطس ٢: ٢" وهي presbyteroi في اليونانية")، واستخدمت بشكل اصطلاحي كلقب رسمي للقادة في الكنيسة. ويرجح أن المصطلحات التي استخدمت لمراكز القيادة الرسمية في الكنيسة تبنيت من استخدامات سابقة لها في مؤسسات أخرى.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

فعلى سبيل المثال، شاع لقب "شيخ" كثيرا ضمن المجتمع اليهودي (أعمال ١١: ٣٠؛ ١٥: ٢، ٤، ٦، ٢٢ – ٢٣؛ ١٦: ٤؛ ٢١: ١٨؛ يعقوب ٥: ١٤؛ ١ بطرس ٥: ١). وتأخذ مؤهلات منصبي الشيخ/الناظر والشماس أهمية كبرى. يميز بعضهم بين الشيوخ (persbyteroi) وأسقف (episkopos)، بينما يقول آخرون بوجود منصب منفصل لفئة من الأرامل.

ويمكن تفسير استخدام كلمة "أسقف: في حالة المفرد فقط وكلمة "الشيوخ" في حالة المفرد فقط وكلمة "الشيخ" في حالة الجمع دائما (ماعدا ١ تيموثاوس ٤: ١٤) ضمن سياقهما اعتمادا على ما إذا كانت الإشارة إلى قائد واحدة إلى مجموعة كهيئة عاملة.

ويبدو انه يفضل النظر إلى الاصطلاحين أو التعبيرين على أنهما يشيران إلى نفس المنصب والوظيفة في ضوء إمكانية الاستخدام المتبادل بينهما في (أعمال الرسل ٢٠: ١٧ –١٨، ٢٨، وبشكل خاص (تيطس ١: ٥–٩). يطلق عليهم في أعمال ٢٠: ١٧ شيوخا (قسوسا بالعربية). وفي العدد ٢٨ نظارا (أساقفة بالعربية).

طلب بولس من تيطس أن يعين "شيوخا" (تيطس ١: ٥)، لكن عندما يتحدث عن مؤهلاتهم، يظهر اصطلاح "شيخ" في العدد ٦ (لا تظهر في العربية) بينما يظهر لقب ناظر (أسقف في العربية) في العدد السابع ويعتبر الطموح للوصول إلى "المشيخة" أمرا نبيلا ("الأسقفية في العربية) (١ تيموثاوس ٣: ١). وعلى الرغم من انه لم يحدد سنا كمتطلب لهذا المنصب، فإننا نتوقع مستوى معينا من النضج الطبيعي والروحي. ونجد دليلا على ذلك في المؤهلات التي تشير إلى الوظيفتين الزوجية والأبوية، ومن تعليمات بولس بعدم تعيين مؤمن حديث (١ تيموثاوس ٣: ٤؛ تيطس ١: ٦).

على الرغم من عدم وضوح مصدر منصب الشماس، إلا أن فيلبي ١: ١ و ١ تيموثاوس ٣: ٨ – ١٠ تدعمان فكرة وجوده في أيام الكنيسة الأولى. ويمكن أن يكون أعمال الرسل ٦: ١ – ٦ خلفية لمصدرها، وذلك لأن الفعل المستخدم diakoneo بمعنى يخدم يصف وظيفة أولئك المختارين للسهر على راحة الرسل، لكن هذا الأمر غير قطعي لأن الاصطلاح المستخدم للخدمة هو اصطلاح عام. ومما يؤكد وجود هذا المنصب قبل كتابة الرسائل الرعوية هو اعتراف العهد الجديد به وارتباطه بالشيوخ والوعود بمكافأة الخدمة الممتازة.

وظائف الشيخ:

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

الشيوخ/ النظار مسؤولون عن التعليم والإرشاد والدفاع عن الأيمان (١ تيموثاوس ٣: ٩؛ ٤: ١١ – ١٣؛ ٥: ١٧؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢؛ ٣: ١٦ – ١٧؛ تيطس ١: ٩؛ ٢: ١، ١٥) وإدارة العبادة والنشاطات المرتبطة بها (١ تيموثاوس ٢: ١ – ٨؛ ٥: ٣ – ١٦)، والإشراف على تأديب الأعضاء الذين يخطئون وردهم (١ تيموثاوس ٥: ٢٠، ٢٢)، ونقل الخدمة الناجح لجيل جديد من الرجال الأمناء (٢ تيموثاوس ٢: ٢). وربما يكون لبعضهم دور أكثر تركيزا في إيصال كلمة الله من الآخرين (١ تيموثاوس ٥: ١٧).

احترام المنصب:

تتحدث ثلاثة تعليمات عن المعاملة الواجبة للذين يحتلون منصب "شيخ". أولا، أن الذين يوجهون شؤون الكنيسة يستحقون تكريما مضاعفا، خاصة إن كانوا مسؤولين أمام الله عن الوعظ وتعليم الكلمة (١ تيموثاوس ٥: ١٧).[٧٤] ثانيا، يجب فحص أية شكاية على شيخ، ولا يجب أخذها بعين الاعتبار إلا بعد الاستماع لشهادة اثنين أو ثلاثة من الشهود.[٧٥] ويفيد التوبيخ العلني للمخطئين في تصحيح الشيخ الخطىء ويحذر كل الرعية من تعامل الله الجاد مع الخطية. وتنص وصية ثالثة على ضرورة تعامل الشيوخ بالمساواة لا بالمحاباة وتفضيل أحدٍ على آخر (٥: ٢١).

الرسامة:

ليست الرسائل الرعوية واضحة حول ما إذا كانت الرسامة قد مورست أو تجب ممارستها. يقول بعضهم أن الرسامة متضمنة في عبارة "النبوات التي سبقت عليك" (١ تيموثاوس ١: ١٨) وذكر الموهبة المعطاة لتيموثاوس "مع وضع أيدي المشيخة" (٤: ١٤). ومن الصعب معرفة ما إذا كانت هذه الممارسة يمكن أن تستمر اليوم. بالنسبة لموضوع الخلافة أو التعاقب، أصاب "هانسون" بقوله، "كانت طبيعة الخلافة في الخدمة موجودة على وجه التحقيق، لكنه اعتبر بشكل أساسي خلافة للتعليم أو التقليد أكثر منه "خلافة رسولية" عن طريق الرسامة تعود إلى الرسل."[٧٦]

مؤهلات قادة الكنيسة

---

[٧٤] الآراء منقسمة هنا حول إذا ما كان المقصود من عبارة "كرامة مضاعفة" هو المكافأة أو بكل بساطة حقوق الكرامة. من أجل مناقشة موجزة، أنظروا "في"، *تيموثاوس الأولى والثانية و تيطس*، الصفحات ١٢٨–١٣٠.

[٧٥] يعكس ذلك نظام العدالة في العهد القديم(تثنية ١٩:١٥) وتعاليم يسوع (متى ١٨:١٥–٢٠)

[٧٦] هانسون، *الرسائل الرعوية*، الصفحة ٣٧.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

إن التناقض واضح في الرسائل الرعوية بين طبيعة المعلم الكاذب وما يجب أن تكون عليه طبيعة (خلق) خادم الكنيسة وتعاليمها، وهو أمر مقصود. فان كان يمكن التعرف إلى المعلمين الكذبة من سلوكهم، فكم بالأحرى يتوجب على قادة أن يعطوا بسلوكهم شرعية لخدمتهم.

تتعلق قائمة الفضائل التي يتوجب توفرها في الشيوخ بحياتهم العامة والخاصة. وستكون طريقة تصرفهم في المجتمع والبيت مؤشرا على كيفية تصرفهم في الكنيسة. وأقدم فيما يلي تعريفات لهذه المناصب مع ذكر الفضائل المطلوبة من الشيخ ومقابلتها مع رذائل المعلمين الكذبة حيث كان ذلك ملائما. يجب أن يكون بلا لوم أو "فوق التعبير" (anepilēmpton) (١ تيموثاوس ٣: ٢) و (anegklētos) (تيطس ١: ٦)، ونحمل معنى أن على الشيخ أن يكون بلا أية نقيصة في خلقه يمكن أن تشكك في قدرته على قيادة الكنيسة.

يجب أن يكون "بعل امرأة واحدة" (mias gynaklos andra ١تيموثاوس ٣: ٢٠) وقد فسر هذا التعبير بطرق مختلفة.[٣٧] فالمطلوب كحد أدنى هو أن يركز الزوج اهتمامه الخالص على زوجته ويكون مخلصا لها. ونجد في ١ تيموثاوس ٥: ٩ تعبيرا موازيا في وصف الرملة فالتشابه واضح مع الفرق في الجنس، وربما كان يشير إلى أن كليهما عرف شريكا واحدا فقط في الزواج.
وبغض النظر عن التفسيرات المختلفة لهذا التعبير، فانه لا شك أن الحياة الزوجية للمرء شهادة لا يدنو إليها شك. ولا يوجد هنا شك في أن الزواج مسموح- بعكس المعلمين الكذبة الذين منعوا الزواج (١ تيموثاوس ٤: ٣) وبالنسبة للشيخ فان حياته الزوجية هي إحدى الشروط التقويمية (التقديرية) لقيادته.

على الشيخ أن يدبر بيته حسنا (١ تيموثاوس ٣: ٤؛ تيطس ١: ٦) (idiou oiko proistamenon). تساعد طريقة القيادة في البيت، خاصة فيما يتعلق بالأولاد، على معرفة ما إذا كان القائد قادرا على قيادة أولاد الله في بيت الله. وهذا أمر منطقي يصوغه بولس كما يلي، "وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله؟"

---

[٣٧] تشمل التفسيرات تحريم تعدد الزوجات وضرورة الزواج وتحريم الزواج مرة أخرى وحرمان الرجل المطلق وعن الزوج المخلص. للمزيد من المناقشة الموسعة، أنظروا أيلدون غلاسكوك، " متطلبات زوج المرأة الواحدة في تيموثاوس الأولى ٣:٢(" ,١ Timothy ٣:٢ Eldon Glasscock, "the Husband of one Wife's Requirement in *Bibliotheca Sacra* ١٤٠ {١٩٨٣}، الصفحة ٢٥٥. للمزيد من المناقشة حول قضايا الزواج والطلاق بشكل عام، أنظروا سي. بي. ب. كرانفيلد، الكنيسة والطلاق والزواج مرة أخرى من شخص مُطلق على ضوء مرقس ١٠:١-١٢ في *الكتاب المقدس والحياة المسيحية* C. E. B. Crankfield , "The Church and The Divorce and Remarriage of Divorced Person In Light of Mark ١٠:١-١٢," in *The Bible and the Christian Life* {Edinburgh: T. & T. Clark, ١٩٨٥}، الصفحات ٢٢٩-٢٣٤.

Scanned with CamScanner

ويحمل الفعل المستخدم هنا معنى "الوقوف أمام" الآخرين بمهاراته في القيادة الفاعلة. على القائد ألا يكون متغطرسا أو مستبدا (بالعربية غير معجب بنفسه) وهي باليونانية (me authade) وتعني حرفيا "غير عنيد"، (تيطس ١: ٧). المسيح رأس الكنيسة وصاحب السلطان فيها. ولهذا فان على الشيخ أن يخدم، الرأس، ويضع مصلحة الكنيسة فوق كل اعتبار.

ولا يجب أن يكون الشيخ سريع الغضب ("غضوبا" me orgilon تيطس ١: ٧). وعلى الرغم من حتمية حدوث الغضب، فان الكتاب المقدس يسمي الغضب خطية عندما يحتد بشرعة، أو عندما يبقى بلا حل، أو عندما يفرخ المرارة، أو عندما يتمحور حول الإنسان، أو عندما يؤدي إلى التفكير في الانتقام (يعقوب ١: ٢٠؛ افسس ٤: ٢٦ – ٢٧؛ كولوسي ٣: ٨).

وفي الخدمة يمكن للناس أن يثيروا أعصاب الشيخ. ويجب التعامل مع القضايا الجذرية (التي تحمل جذور المشكلة وتؤدي إلى الغضب) كالأنانية وعدم الإحساس بالأمان، ومشاعر النقص، من اجل تخفيف حدة الغضب. يجب ألا يعاني من الإدمان على الخمر أو السكر meparonoin (١ تيموثاوس ٣: ٣؛ تيطس ١: ٧)، وهذا أمر لا مفر منه للمحافظة على حكم واضح مطلوب من أشخاص يتخذون قرارات تمس كل الكنيسة. وعلى الرغم من انه لا يأمر بالامتناع الكامل عن الخمر، فانه يأمر بالامتناع الكامل عن الانشغال به ومن ناحية تطبيقية، يمكن لأية ممارسات ادمانية أن تلهي المرء بعيدا عن الدعوة العليا للقيادة، ولهذا يجب تجنبها.

لا يجب على الشيخ أن يكون عنيفا (ضاربا) (me plekten) (١ تيموثاوس ٣: ٣؛ تيطس ١: ٧). وهذا مؤهل ضروري أيضا، إذ يظهر ضرب الآخرين عدم ضبط للنفس. وقد ذكر بولس هذا الأمر في كلا الشاهدين بالإشارة إلى الخمر. وقد يشير هذا إلى علاقة سبب ونتيجة. وربما يؤدي الحكم غير السليم إلى تصرفات غير سليمة. وقد وصف المعلمون الكذبة بأنهم (شرسون anemeroi ٢ تيموثاوس ٣: ٣) ومتهورون (بالعربية مقتحمون) (propeteis ٣: ٤). وهاتان الصفتان غير مرغوبتين للشيخ. بالإضافة إلى التحذير من السكر، هنالك شرط أكثر عمومية وهو أن يكون "معتدلا" (عاقلا بالعربية)، (nephalian ١ تيموثاوس ٣ : ٢) فالصحو من كل الافراطات المادية والروحية يمكن القائد من أن يكون منضبطا تحت كل الظروف. فالتوازن، سواء في الطعام أم في العقيدة هام جدا للقيادة الفاعلة. يجب ألا يطمع الشيوخ في الربح القبيح (غير الشريف) "me aischrokerde" (تيطس ١: ٧). ويشكل هذا تناقضا واضحا مع المعلمين الكذبة الذين "يظنون أن التقوى تجارة" (١ تيموثاوس ٦: ٥). يمكن أن يكافأ الشيوخ، لكن عليهم أن يحافظوا على أنقى الدوافع فيما يتعلق بالمال.

Scanned with CamScanner

ولأن "محبة المال اصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الأيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة" (١ تيموثاوس ٦: ١٠)، فان على المرء أن يكون في غاية الحذر حتى يظل "بلا لوم" في هذه الناحية. والحل المقابل لمشكلة الجشع المتضمنة في المتطلب السابق للشيخ هو أن يكون مضيافا (Phil xenon ١ تيموثاوس ٣: ٢؛ تيطس ١: ٨).

ولا تؤدي إضافة الغرباء إلى الاحتراس من الجشع فقط، ولكنها أيضا دعوة لفتح باب الفرصة لإظهار رسالة الإنجيل ونموذجه (في حياة المؤمن) للناس. ويحضنا الكتاب المقدس على إضافة المؤمنين والذين ما زالوا في العالم فالضيافة تعبير عن المحبة.

فبينما أخفى المعلمون الكذبة رغبتهم في الحال خلف قناع الخدمة (١ تيموثاوس ٦: ٥، ١٠؛ ٢ تيموثاوس ٣: ٢)، فلا يمكن أن يقود القائد محبا للمال حسب رأي بولس (aphilargyron ١ تيموثاوس ٣: ٣)، لأن محبة المال أصل لكل الشرور" (٦: ١٠) ليست الخدمة مكانا للأثرياء أو لزيادة شوق المرء لجمع المال. كان بولس نموذجا للقناعة في أي ظرف أحاط به، وقد حث الناس على مثل هذه القناعة. الشيخ أيضا "محب للخير" (philagathon تيطس ١: ٨). ولم يكن المعلمون الكذبة محبين للخير والصلاح (aphilagathoi ٢ تيموثاوس ٣: ٣). فكل ما هو صالح وصحي وله قيمة يستحق أعلى ولاء للمؤمن. وما يعتقده الإنسان أو يفكر فيه (فيلبي ٤: ٨) يحدد مسار حياته.

ويجب أن يوجه القادة الأتقياء رعيتهم للقضايا النبيلة التي تتسم بالقيم الأبدية وتعمل على اقتداء الناس من ظروفهم الصعبة. تتطلب القيادة الفاعلة أن يمون القادة "منضبطين ذاتيا" (sophrone "معتدلا" ١ تيموثاوس ٣: ٢؛ تيطس ١: ٨). ويوحي هذا التعبير القدرة على التفكير بعقل سليم.

ولا يوجد مناص من التفكير السوي في الخدمة التي تحمي الكنيسة من الافراطات والتطرفات والانحرافات المفاجئة التي يمكن أن تشد الكنيسة في كل الاتجاهات الخاطئة. والتمتع بضبط النفس أو التعقل هو نقيض أن يكون المرء "محبا للذات" (philedonoi ٢ تيموثاوس ٣: ٤) و "دون محبة" (astrogoi ٢ تيموثاوس ٣: ٣).

Scanned with CamScanner

وعلى من يريد أن يقود الكنيسة أن يكون "بارا" ("dikaion" تيطس ١: ٨). وتعني هذه الكلمة أن يحكم بالحق دون تحيز أو تحامل. وهذا نقيض لكون المرء "مفتريا" ("diaboloi" ٢ تيموثاوس ٣: ٣). ومقياس الله البار العادل هو مبدأ الحكم الذي يجب أن يطبق في كنيسته. وعندما يتمثل قادة الكنيسة بالله، فإنهم يقدمون أنفسهم للكنيسة مثلا يحتذى.

وعلى نقيض "دنسين" (anosioi ٢ تيموثاوس ٣: ٢) بضمائر ("موسومة" kekausteriasmenon" ١ تيموثاوس ٤: ٢) هنالك صفة "ورع" أو (hosion تيطس ١: ٨). ويعني هذا أن يرضي الله بحياة غير ملوثة. ويعكس هذا التعبير القداسة العملية، لا القداسة المركزية أمام الله. فهذا هو التعبير المرئي عن البر غير المرئي (١ يوحنا ٣: ٧).

والشيخ "الضابط نفسه" (enkrate تيطس ١: ٨) هو الذي يسمح لله أن يسيطر على حياته. وهذه الصفة ثمر السلوك في الروح (غلاطية ٥: ٢٣). وهي صفة إضافية ضرورية للخدمة الفاعلة المثمرة (٢ بطرس ١: ٦). ويجب إبقاء العقل والعواطف والارداة تحت سيطرة يد الله القوية.

وعلى الرغم من انه سيحدث في الأزمنة الأخيرة ارتداد كبير عن الأيمان (apostesontai ١ تيموثاوس ٤: ١)، فان مسؤولية الشيخ تتضمن أن يكون "ملازما للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم" أو "متمسكا" بالرسالة الجديرة بالثقة كما علمت" وباليونانية (antechomenon tou kata ten didachen pistou logou) تيطس ١: ٩.

دعم الحق هو مسؤولية الكنيسة والراعي (١ تيموثاوس ٣: ١٥). ويستخدم بولس تعبير آخر في ١ تيموثاوس ٣: ٢ (didaktikon) للتنبير على القدرة الضرورية للتعامل مع كلمة الله، التي هي المرشد في كل وعظ وتعليم و إرشاد. والكلمة المستخدمة في العربية "محتشم" أو "محترم" حسب النص الإنجليزية ترجمة للكلمة اليونانية "kosmian" (١ تيموثاوس ٣: ٢).

وتتعلق هذه الكلمة بالترتيب والنظام، وتتفق مع ما قاله بولس في موضع آخر عن الكيفية التي يجب أن تدار بها الكنيسة (١ كورنثوس ١٤: ٤٠). فالراعي المهمل لا ينتج ألا شعبا مهملا. ولا يرضي الله بأي طريقة من الاثنين. يجب أن يكون الشيخ في تعامله مع الناس حليما أو لطيفا أو معقولا (epieiike، ١ تيموثاوس ٣: ٣).

Scanned with CamScanner

وصفة الحلم هذه هي التي تجعل الناظر (المشرف) قادرا مع التعامل مع الظروف الصعبة التي تحاول استفزاز الوراء واستنفاذ صبره، دون أن يفقد السيطرة على نفسه أو يحس بالإحباط في تعامله مع الأشخاص الذين يخدمهم. ويرتبط بصفة الحلم متطلب آخر وهو ألا يكون ضرابا أو ميالا للشجار (amachon، ١ تيموثاوس ٣: ٣).

فلا يمكن لقائد شعب الله أن يكون ميالا للعراك أو سريع التورط في الخصومات. فمن شأن الجادلات الدائمة أن تعيق حالة السلام والهدوء التي تعكس الحكمة التقية (يعقوب ٣: ١٧) وان أحد الأمور التي شجبها بوضوح حول المعلمين الكذبة هو إثارة موضوعات خلافية (akzeteseis parechousin ١ تيموثاوس ١: ٤؛ ٦: ٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٤ – ١٦؛ ٢٣؛ تيطس ٣: ٩).

ويشترط في الشيخ المدعو للإشراف على رعية الله أن يكون "غير حديث الإيمان" (me neophyton ١ تيموثاوس ٣: ٦). والفكرة التي تعبر عنها الكلمة اليونانية هي "غير مزروع حديثا". فقد يصبح فريسة لإغراء التصرف والغرور. ويزداد احتمال تمزق الخدمة عندما يرفع مؤمن جديد إلى منصب قيادي بسرعة أكبر مما ينبغي.

تتطلب القيادة القدرة على إسداء النصح والإرشاد، ويكتسب المعلمون المرشدون هذا اللقب من خلال اكتسابهم الاحترام على مدى فترة من الوقت. وأخيرا، يجب أن تتوفر للشيخ "شهادة (سمعة) حسنة من الذين هم من خارج" (matyrian kalenechein apo ton exothen ١تيموثاوس ٣: ٧).

ويختم بولس تعليماته بخصوص الشيوخ، كما هو الحال مع الفئات العمرية الأخرى، بكلمة تشجيع حول السمعة فالسمعة الممتازة تحمي الشيخ "لئلا يسقط في تعيير وفخ إبليس". وبذلك تجنب الكنيسة هجمات العالم عليها كعذر لعدم الإيمان. وتعطي الرسائل الرعوية توكيدا على أولوية حماية سمعة الإنجيل.

الإكرام اللائق بالشيوخ

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

ith CamScanner

يجب أن يحسب الشيوخ "أهلا لكرامة مضاعفة" بسبب خدمتهم الجيدة في الوعظ وتعليم كلمة الله (١ تيموثاوس ٥: ١٧). وترتكز المكافأة على المبدأ المأخوذ من تثنية ٢٥: ٤ وتصريح الرب في لوقا ١٠: ٧ إذ يجب قبول أية تهمة على الشيخ دون تأييده ببرهان إضافي. ويهدف التأديب إلى تحذير الكنيسة كلها."

الشماس

المنصب :

تستخدم كلمة "شمامسة" فقط في ١ تيموثاوس ٣: ٨ وفيلبي ١: ١ (مع استخدامها في حالة المفرد في تيموثاوس ٣: ١٢ حسب النص اليوناني) للإشارة إلى منصب كنسي. وعلى الأرجح أن تشار الإشارتين إلى فيبي (رومية ١٦: ١) وبولس (كولوسي ١: ٢٣) كخادمين لها علاقة بالوظيفة أكثر منه بالمنصب. وقد تطور منصب الشماس، على الأرجح، بسبب حاجات الكنيسة. ولا يطلق أعمال الرسل ٦: ٥ – ٦ على السبعة المنتخبين "شمامسة" لكن ربما كانت الحاجة التي ظهرت في أورشليم وتسديدها سابقة ومهددة للمنصب الذي نشأ فيما بعد.

مؤهلات الشمامسة :

هنالك أوجه شبه كثيرة بين متطلبات الشمامسة والشيوخ (١ تيموثاوس ٣: ٨ – ١٠؛ ١٢ – ١٣). فحياتهم الشخصية والعائلية والكنيسة تؤهلهم أيضا للخدمة. إذ يجب أن يكون الشمامسة "ذوي وقار" أو جديرين بالاحترام (semnous، ١ تيموثاوس ٣: ٨) بسبب خلقهم النموذجي.

وتتطلب طبيعة خدمتهم بين شعب الكنيسة أو يكونوا مخلصين (لا ذوي لسانين me dilogous). ولا يمكن للشماس، كما هوز الحال مع الشيخ طامعا بالربح القبيح (me aischrokerdies) من خلال معاملات مالية غير أمينة أو مشبوهة. وعليهم أن يتمسكوا "بسر الأيمان بضمير طاهر".

---

[٢٨] أصل متطلب "الشاهدين" عند الاتهام موجود في تثنية ١٧:٦ ؛ وفي تثنية ١٩:١٥ (قارنوا متى ١٨:١٥-١٧).

Scanned with CamScanner

(echontas to mysterion tes pisteos in kithara syneidesei) ويجب أن تكون حياتهم الزوجية نموذجية كما هو الحال مع الشيوخ بحيث يكونون ("بلا لوم amenkleoi ٣: ١٠) ويجب أن يكون الشماس ("بعل امرأة واحدة" mias gynaikos"، ١ تيموثاوس ٣: ١٢)، وقادرا على تدبير أولاده وبيته حسنا.

(tenkon kalos proistamenon kai ton ifon oikon) ٣: ١٢. ويتميز الشماس عن الشيخ في هذا النص، في انه موعود بالكرامة حسب منظور أطول، "لأن الذين تشمسوا حسنا يقتنون لأنفسهم درجة حسنة وثقة كثيرة في الإيمان الذي بالمسيح يسوع"(١٣).

وتقحم ١ تيموثاوس ٣: ١١ قائمة بمؤهلات لمجموعة معينة من الشمامسة. ويفسر بعضهم كلمة "النساء" (gynaikas) على أنها إشارة إلى منصب الشماس، بينما يقول آخرون أنها تشير إلى زوجات الشمامسة. وقد استخدم بولس في الرسائل الرعوية صيغة الاسم gyne لكل من النساء (١ تيموثاوس ٢: ٩ – ١٢، ١٤) والزوجات (١ تيموثاوس ٣: ٢، ١٢، ٥: ٩، تيطس ١: ٦).

وتشير الكلمة المستخدمة في ١ تيموثاوس ٣: ٢ و ٣: ١٠ إلى زوجات الشيوخ والشمامسة على التوالي، ويبدو أن هذا لا يؤدي نفس الأمر بالنسبة للعدد ١١. [٢٦] بالإضافة إلى ذلك فإن بولس يعالج مؤهلات هؤلاء النساء بشكل منفصل عن مؤهلات الرجال الذين يخدمون كشمامسة. وهذا يشير إلى أن دورهم غير متطابق مع دور الرجال الشمامسة.

غير أن تناول بولس لهذا الموضوع في سياق حديثه عن الشمامسة يوحي بان النساء كن يخدمن بصفة ما. وقد تطلب هذا منهن أربعة خصائص؛ ذوات وقار أي جديرات بالاحترام (semnas)، وغير ثاقبات (me diablous)، وصاحيات أي ضابطات لأنفسهن (nephalious)، وأمنيات في كل شيء أي جديرات بالثقة في كل شيء (pistas in pasin). ويتطلب اشتراك الزوجات مع أزواجهن في الخدمة نضجا متكافئا.

[٢٦] نايت، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحة ١٧١، الخطوات الإضافية الأخرى هي أن غياب أي متطلبات للحالة الاجتماعية أو الدقة كما هو مع زوجات الشمامسة الآخرين يظهر من كونهن زوجات الشمامسة الذين ذكروا سابقاً. هذا سيفسر أيضاً إدخالهن في قائمة تأهيل الشمامسة.

Scanned with CamScanner

وبغض النظر عن الكيفية التي يفسر بها المرء ١ تيموثاوس ٣: ١١، فان من الملفات للانتباه احترام بولس لغيبي التي سماها خادمة (diakonon) الكنيسة (رومية ١٦: ١). وربما يدعم هذا فكرة وظيفة أكثر رسمية لخدمة النساء ضمن الكنيسة الأولى وبالإضافة إلى ذلك، فسرعان ما أسست الكنيسة الأولى منصبا للشماسات. ولا بد أن هذه النصوص قدمت تبريرا لمثل هذه الممارسة. [٨٠]

الحياة المسيحية : الحق متجسدا

الاختبار المسيحي، حسب الرسائل الرعوية، متوازن بشكل حريص بين مسؤوليات المرء عما يؤمن به وكيفية تصرفه (١ تيموثاوس ٤: ١٦). وهناك بؤرتان تنصهر فيهما حياة الخدمة وحياة الاستقامة:

البؤرة الأولى هي التكريس لحق الإنجيل.

والبؤرة الثانية هي التكريس لحياة تدر بطريقة يكون فيها ضمير المرء وشهادته من اجل البشارة نقيين (١: ١٨ – ١٩).

تكريس للحق :

تتركز الخدمة المستقيمة النزيهة حول الحق. وتشير تعابير و أوصاف مختلفة إلى مضمون الخدمة. فالرسالة معرفة على أنها "إنجيل مجد الله المبارك" (١ تيموثاوس ١: ١١). ولب البشارة (الإنجيل) هو الإعلان أن الله قدم رحمته للخطاة ويعرض عليهم الحياة الأبدية من خلال ابنه يسوع المسيح.

ويسمى الإنجيل "الحق" [٨٢] و"الإيمان" [٨٣] و "التعليم الصحيح" [٨٤]، و "التقوى" [٨٥] ويمثل المحتوى الموضوعي للإيمان في علاقته بالمسائل الأساسية المنظورة أكثر مما يتمثل في الاستجابة الذاتية للإيمان في الرسالة. ويمكن شرح هذا من خلال الظروف التي استدعت كتابة الرسائل. فقد افترض بولس أن قراءة على اطلاع على ضرورة الاستجابة الفردية الصحيحة للإيمان بالإنجيل، لكن برزت الحاجة إلى تذكيرهم بعلاقته وأهميته المركزية للحياة وفي الدفاع عنه ضد البدع.

---

[٨٠] أنظروا كيلي، *تفسير الرسائل الرعوية*، الصفحتين ٨٣-٨٤.

[٨١] تيموثاوس الأولى ١:٢ ؛ ٩:١ ؛ ٩:٣ ؛ ١:٤ ؛ ٦:٤ ؛ ٨:٥ ؛ ١٠:٦ ؛ ١٢:٦ " ؛ ٢١:٦ ؛ تيموثاوس الثانية ٨:٣ ؛ قارنوا غلاطية ٢٣:١ ؛ فيلبي ٢٥:١ ؛ ٢٧:١.

[٨٢] تيموثاوس الأولى ٤:٢ ؛ ٣:٤ ؛ تيموثاوس الثانية ١٨:٢ ؛ ٢٥:٢ ؛ ٧:٣ ؛ تيطس ١:١ ؛ قارنوا غلاطية ٧:٥ ؛ تسالونيكي الثانية ١٢:٢.

[٨٣] تيموثاوس الاولى ١٠:١ ؛ قارنوا ٦:٣ ؛ تيموثاوس الثانية ١٣:١ ؛ ٣:٤ ؛ تيطس ٩:١ ؛ ١:٢

[٨٤] تيموثاوس الأولى ١٦:٣ ؛ ٧:٤-٨ ؛ ٥:٦-٦ ؛ تيطس ١:١

Scanned with CamScanner

استخدم بولس أفعالا مختلفة من اجل إثبات هذه الملاحظة استخدم بولس تعابير تمثيلية (وهي كلها أفعال في النص اليوناني) مثل "فكرت" في ١ تيموثاوس ٤: ٦ وتعني "أوضحت" لفت النظر؛ "مترتبا" (٤: ٦) "الرياضة" بمعنى "يتدرب" (٤: ٨)؛ "أوص وعلم" (٤: ١١)؛ أعكف على القراءة والوعظ والتعليم" (٤: ١٣)؛ "فكر" بمعنى ذكر دائما (٢ تيموثاوس ٢: ١٤)؛ "مفصلا كلمة الحق باستقامة" (٢: ١٥)؛ "مسلحا" (٣: ١٧)؛ "اثبت" (٣: ١٤)؛ " أكرز. أعكف، وبخ، عظ بكل أناة وتعليم " (٤: ٢)؛ وبجهم (تيطس ١: ١٣) وهي كلها صياغات مختلفة لنصيحة بولس لتيطس، "وأما أنت فتكلم بما يليق بالتعليم الصحيح" تيطس ٢: ١.

وتلخيصا لما سبق نقول انه يجب التمسك بالحق بشكل شخصي (١ تيموثاوس ٣: ٩) وحراسته بحرص (٦: ٢٠؛ ٢ تيموثاوس ١: ٤) والوعظ به بشجاعة (١ تيموثاوس ٤: ١١ – ١٣؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٢) وبعهد به بأمانة للآخرين (٢ تيموثاوس ٢: ٢). ونفترض مثل هذه التصرفات أن الرسالة ستحفظ وتحمى للأجيال القادمة في الكنيسة.

التكريس للخلق:

يقول بولس في أول تعبير له عن الغرض من كتابته إلى تيموثاوس في ١ تيموثاوس ١: ٥ والذي يشكل الإطار الأخلاقي للرسائل الرعوية، "وأما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء". وقد سبق أن ناقشنا هذه الأنواع من العلاقات المتسمة بالمحبة. ويبقى علينا أن ندرس الفضائل الجوهرية التي يكرر التوكيد عليها في هذه الرسائل.

الضمير الصالح:

(١ تيموثاوس ١: ٥؛ ١٩) والطاهر (٣: ٩؛ ٢ تيموثاوس ١: ٣) أمر لائق بالمؤمنين، وهو على نقيض ما يتمتع به المؤمنون ذوو الضمائر "الموسومة" (١ تيموثاوس ٤: ٢) "النجس" (تيطس ١: ١٥) وبالنسبة للنوعية الأخرى فقد نتج عن رفضهم الحق تصرفات لا أخلاقية. وفي كل الإشارات إلى الضمير الصالح، نرى ارتباطا وثيقا بين العقيدة الصحيحة والإيمان.

الكلمات التي يستخدمها بولس لدى حديثه عن موضوع الإيمان منورة ومثقفة يستخدم بولس كلمة "يؤمن" (pisteuō) للتعبير عن شرط مسبق ضروري لإقامة علاقة مع المسيح (١ تيموثاوس ١: ١٦؛ ٣: ١٦؛ ٢ سم ١: ١٢) أو الله (تيطس ٣: ٨) فالذين بدون خلاص في المسيح هم بدون أعمال.

٢٩ نوفمبر، ٢٠٠٨

Scanned with CamScanner

واستخدم كلمة "إيمان" كاسم (pistis) للتعبير عن القبول الذاتي الشخصي لرسالة المسيح (١ تيموثاوس ١: ٤ – ٥؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٣؛ تيطس ١: ١) أو الطهارة المستمرة للحياة المسيحية (١ تيموثاوس ١: ٤؛ ١٩؛ ٤: ١٢؛ ٢ تيموثاوس ١: ٥؛ ٢: ٢٢؛ ٣: ١٠). ولكن أكثر استخدام شيوعا لتعبير، كان متعلقا بالرسالة الموضوعية للإنجيل، وهو صفة "أمين" (pistos) وتتكرر ثماني مرات.

وتستخدم هذه الكلمة للتعبير دائما عن علاقة المرء النشطة بيسوع المسيح. (١ سم ٤: ٣ و ١٠، ١٢، ٥: ١٦، ٦: ٢) أما المعنى السلبي (حيث لا يدل على نشاط) فإن هذه الكلمة تدل على صفة الأمانة (١ تيموثاوس ١: ١٢؛ ٣: ١١؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٢).

"والتقوى" (eusebia) هي الكلمة المستخدمة في الرسائل الرعوية في وصف الاختبار المسيحي الأصيل. ويظهر كل من الأوصاف السلبية للمعلمين الكذبة وإرشادات الرسول الإيجابية فيما يتعلق بهذا التعبير صلة ضرورية بين علاقة المرء بالله والسلوك الذي يظهره المرء في الأعمال الحسنة (الصالحة). وتعريف التقوى هو :أسلوب الحياة في المسيح الذي تنتجه معرفة الحق". [٨٨]

ويكمن السبب وراء هذا الربط في مشكلة المعلمين الكذبة. فقد اخطئوا بقولهم أن التقوى يتركز في المعرفة (٢ تيموثاوس ٣: ٥)، بينما كانت دوافعهم هي الجشع (١ تيموثاوس ٦: ٥) ولم ينتج عن ادعائهم القداسة أعمال صالحة التي يمكن أن يقوم بها تقي حقا وكانت ادعاءات المعلمين الكذبة بالمعرفة الخاصة المقصورة على فئة معينة مخالفة للسلوك الأصيل الناجم عن المعرفة الحقيقية للإيمان المخلص.

اعتبر بولس التقوى (eusebia) بمثابة الجسر بين الإيمان والأعمال الصالحة. فالأعمال الصالحة تنبع من الإيمان الأصيل وذكر بولس ضرورة الأعمال الصالحة ١٤ مرة في الرسائل الرعوية. ورغم أن الخلاص غير مبني على الأعمال الصالحة (٢ تيموثاوس ١: ٩؛ تيطس ٣: ٥)، إلا أنها قصد الخلاص أو هدفه (تيطس ٢: ١٤) ولهذا فإن توصيات في تيطس ٣: ٨ تستحق الاستظهار.

"صادقة هي الكلمة، وأريد أن تقرر (تؤكد) هذه الأمور لكي يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالا حسنة. فإن هذه الأمور هي الحسنة والنافعة للناس".

---

[٨٨] تاونر، *الغاية من تعليمنا*، الصفحة ١٥٢ (قارنوا تيطس ١:١).

Scanned with CamScanner